﴿فاللهُ خَيْرٌ حافِظًا﴾

١٠٦٦- لَقَدْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنا ∴ وفي المَسْجِدِ الأَقْصَى الأَذانُ يُغَرِّدُ

٢٠٦٦- ومَنْ ذا الَّذي ما شاءَهُ اللهُ يَرْدُدُ ∴ ومَنْ ذا الَّذي ما يَمْنَعُ اللهُ يُوجِدُ(١)

٣٠٦٦- وقَدْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ سَوْءَةَ بَغْضِنا ∴ ومَنْ ذا الَّذي يَقْوَى فَلِلسُّوءِ يَرْدُدُ

٤٠٦٦- ولَيْسَ لِخَصْمِ اللهِ في الأَرْضِ ناصِرٌ ∴ وقَدْ شاءَ أَنْفَ الخَصْمِ في التُّرْبِ يُغْمَدُ

٥٠٦٦- جَمِيعُ الَّذي يَجْرِي فَذاكَ مُقَدَّرٌ ∴ إِذا لاحَ شَرًّا أَوْ هُوَ السَّعْدُ مَوْعِدُ

٦٠٦٦- وإِذْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنا ∴ ومَسْجِدِنا فالتُّرْبُ باتَ يُعَبَّدُ

٧٠٦٦- ولَيْسَ يُعِيدُ القُدْسَ إِلَّا رِجالُها ∴ جَمِيعُهُمُ لِلَّهِ يَعْنُو ويَسْجُدُ

٨٠٦٦- وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ قامَ بِدَوْرِهِ ∴ كَما جاءَ في ذِكْرٍ وشاءَ مُحَمَّدُ

٩٠٦٦- وكانَ هَدَى اللهُ الأَئِمَّةَ حِينَما ∴ أَبانُوا لَنا التُّرْبَ الَّذي باتَ يُقْصَدُ

١٠٦٦- وذاكَ هُوَ التُّرْبُ الَّذي كانَ أَحْمَدُ ∴ أَبانَ لَنا في حِجَّةٍ تَتَفَرَّدُ

١١٦٦- أَبانَ لَنا الهادِي بِأَنَّ طَرِيقَنا ∴ إِلى العِزَّةِ هَدْيُ الذِّكْرِ طَبَّقَ أَحْمَدُ

---

(١) ما شاءه الله . الذي شاءه الله. ما يمنع الله: الذي يمنع الله.

٦٦١٢- وما أحمد المختار إلا مترجم ∴ معاني قرآن به تتجسد

٦٦١٣- أئمتنا الأعلام أبطال قدسنا ∴ هم لطريق الحق من بات يرشد

٦٦١٤- هم شخصوا الداء قد عاق أمة ∴ فبانت إلى أرض البلادة تخلد

٦٦١٥- لبعد بمن الذكر الحكيم وسنة ∴ لأحمد ذي طرق الهوى تتعدد

٦٦١٦- ببعد بمن الترب القديم لقد نمت ∴ مطية غاوي الغواية يبعد

٦٦١٧- إذا كان أعمى القلب قد قاد أمة ∴ فماذا الذي يرجى من الخير يفقد

٦٦١٨- ألا إن أعمى القلب قد قاد أمة ∴ لهاوية إذ كان في الكف مقود

٦٦١٩- لقد صبئت حتى يجيء عدوها ∴ ليركبها فالظهر للخصم مقعد

٦٦٢٠- وها هو ذا خصم ليحتل أرضنا ∴ وها هو ذا صوت النواقيس يصعد

٦٦٢١- أئمتنا الأعلام مولاك قد هدى ∴ فظل لرأس الداء بات يجسد

٦٦٢٢- ألا إنه هجران قرآن ربهم ∴ وسنة طه لمعاني تجسد

٦٦٢٣- وهن ذي الهجران قرآن ربنا ∴ يحذرنا والمصطفى ذا يؤكد

٦٦٢٤- وأعلامنا من فضل ربك عليهم .. بكل الذي يهدي إلى الخير زودوا

٦٦٢٥- ثم جاهدوا في الله حق جهاده .. ومن جاهدوا في الله للرب قاضوا

٦٦٢٦- أئمتنا الأعلام قد طال دربهم .. وكل لطول الدرب والجهد مجتهد

٦٦٢٧- ولم ييأسا الأعلام من روح ربهم .. وييأس من روح المهيمن مبعد(١)

٦٦٢٨- وكل على علم بعون مليكه .. ومن أجل ذا بعض الطريق يعبد

٦٦٢٩- ومن سار في الدرب الصحيح فواصل .. بإذن مليك العرش للخير يقصد

٦٦٣٠- ويلزم كلا أن يواصل جهده .. متى شاء ربي قل تحقق مقصد

٦٦٣١- أئمتنا الأعلام كل ليجتهد .. لنعرف ما قال البخاري وأحمد

٦٦٣٢- وكل بدا لي ناس حقا أسوة .. وكل من الأعلام فيه تزهد

٦٦٣٣- رسول الهدى قد كان لي ناس أسوة .. وإن كتاب الله فيه ذاك مرشد

٦٦٣٤- أئمتنا الأعلام بالذكر قد هدوا .. وكل من الأعلام حقا لمعتد

٦٦٣٥- أئمتنا الأعلام يتلون ذكره .. وكل إذا يتلو الكتاب مجود

---

(١) روح : رحمة.

٦٣٤٦- وَيُفْهِمُ مَعْنَاهُ كَمَا قَالَ مُسْلِمٌ ∴ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ أَوْ كَمَا قَالَ مُسْنَدُ (١)

٦٣٤٧- وَهَذَا صَوَابُ الدَّرْبِ الصَّحِيحُ لَهُ صُدُوا ∴ وَأَتْبَاعُ طَهَ كُلُّهُمْ بِهِمُ صُدُوا

٦٣٤٨- فَهَذَا حُجَّةُ الْإِسْلَامِ مَاتَ وَقَدْ بَدَا ∴ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ فَوْقَ صَدْرٍ لِيُوجَدَا (٢)

٦٣٤٩- وَكَانَ الْغَزَالِيُّ رَمْزَ أَعْلَامِ أُمَّةٍ ∴ مَعَانِيَ ذِكْرٍ وَالْحَدِيثَ لِتَرْصُدَ

٦٣٥٠- وَإِنَّ طَرِيقًا فِيهِ أَعْلَامُنَا مَشَوْا ∴ بِهِ قَدْ تَلَاهُمْ سَيِّدٌ وَمُسَوَّدُ

٦٣٥١- وَقَدْ بَيَّنَ الْأَعْلَامُ مَعْنَى عِبَادَةٍ ∴ بِهِ بَاتَ سَعْدُ الْخَيْرِ دَوْمًا لِيَسْعَدَ (٣)

٦٣٥٢- أَبَانَ الْهُدَى مَعْنَى الْعِبَادَةِ وَاسِعًا ∴ لِيَشْمَلَ كُلَّ الْخَيْرِ فِيهِ لِتَجْهَدَ

٦٣٥٣- إِذَا كُنْتَ تَنْوِي وَجْهَ رَبِّكَ وَحْدَهُ ∴ وَلَوْ كُنْتَ تَأْتِي زَوْجَةً تَتَعَبَّدُ

٦٣٥٤- أَلَا إِنَّ ذَا مَعْنًى لِيَجْعَلَ أُمَّةً ∴ شَبِيهَةَ بُرْكَانٍ بِهِ النَّارُ تُوقَدُ

٦٣٥٥- وَأُمَّةُ طَهَ قَدْ غَدَتْ كَخَلِيَّةٍ ∴ بِكُلِّ الَّذِي جَاءَتْهُ فَاللهَ تَعْبُدُ

٦٣٥٦- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي أُمَّةُ الْهُدَى ∴ بِكُلِّ حُقُولٍ لِلْفُنُونِ تُجَوِّدُ

---

(١) مسلم: الإمام مسلم.

(٢) حجة الإسلام: الإمام الغزالي.

(٣) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه.

٦٦٤٧- وكما قضى الموت ببعث ليوثنا ... رأوا أمة في كل خير لتجهد

٦٦٤٨- وكل من الأساد تلميذ عالم ... أئمتنا كانوا إلى الدرب أرشدوا

٦٦٤٩- فهذا عماد الدين تلميذ عالم ... وذيك نور الدين للدرس يشهد

٦٦٥٠- أما لم يك نور الدين يروي حديثه ... عليه صلاة الله ما قام مسجد

٦٦٥١- كتاب جهاد نور دين مؤلف ... له من أحاديث الهدى حين تسند

٦٦٥٢- ألا إن نور الدين تلميذ شيخه ... ألا إن نور الدين شيخ محمد

٦٦٥٣- وأول من أعلا لواء جهاده ... عماد فذا الضرغام في الحرب أوحد

٦٦٥٤- عماد بفضل الله قد فتح الرها ... ألا إنها أولى المعاقل تعقد

٦٦٥٥- بفتح الرها ثلث الطريق لقدسنا ... يغطي بفضل الله والله مسعد

٦٦٥٦- وأكرمه الموت بعز شهادة ... لدى جعبر إذ كان للقدس يجهد

٦٦٥٧- ومن كفه نور ينال لواءه ... وخاتم ملك إن نورا لأيد

٦٦٥٨- وأعظم نصر ناله فتح حارم ... وذيك حصن كان يؤذي ويفسد

٦٦٥٩- وفتح لنور حصن حارم قد عنا ∴ بأن طريق القدس بات يمهد

٦٦٦٠- يمار بفضل الله ثلثا يعبد ∴ ونور بفضل الله ثلثا يعبد

٦٦٦١- وهذا صلاح الدين في مصر يجهد ∴ يضم نهارا حتى يرى العقد ينضد

٦٦٦٢- وما ظن شخص واحد أن ليثنا ∴ يحرز رقة ساء إنما الشهم فرقد

٦٦٦٣- وذيك أن الله خص حزبرنا ∴ بفرط وفاء مثله ليس يوجد

٦٦٦٤- وأعطاه رب العرش فرط شجاعة ∴ وفرط حياء فهو للذات يجحد

٦٦٦٥- وعمق في الضرغام فرط حيائه ∴ أبوه وعم إن كلا لياسد

٦٦٦٦- لقد سار ليث الغاب في ظل عمه ∴ وها هو في مصر الحبيبة منجد

٦٦٦٧- وبشركوه ذاك العم في ظل نورنا ∴ يسير وفي جيش لديه يجند

٦٦٦٨- وبشركوه حقا كان ملكا بذاته ∴ وقد كان رمز اللوفاء يمجد

٦٦٦٩- ونجم بحق كان نجم وفائه ∴ كذاك ابنه كل الثلاثة أجيد (١)

٦٦٧٠- وإذ شاء رب العرش رفع صلاحنا ∴ فعمر لعم الخير في مصر يفقد

---

(١) الابن : صلاح الدين الأيوبي .

٦٧٧١- لَقَدْ كَانَ مَلْكًا وَصْوَ نَمْيٍ مُتَوَّجٍ .. وَزِيرَ تَاجِ الْخَلِيفَةِ يَعْضُدُ (١)

٦٧٧٢- وَشِرْكُوهُ نَالَ الْمُلْكَ مِنْ بَعْدِ شَاوِرٍ .. وَكُلُّ وَزِيرٍ مُلْكَ مِصْرَ يُقَلَّدُ

٦٧٧٣- وَشِرْكُوهُ جَاءَ الْمَوْتُ يَطْرُقُ بَابَهُ .. وَهَا هُوَ فِي قَبْرٍ بِمِصْرَ لِيُلْحَدُ

٦٧٧٤- مَزَايَا صَلَاحِ الدِّينِ مِنْهَا حَيَاؤُهُ .. لِتَجْعَلَهُ فِي مِصْرَ بِالْمُلْكِ يُفْرَدُ

٦٧٧٥- مَلَكَ الرَّغْمِ مِنْ سِنِّ الصَّلَاحِ فَإِنَّهُ .. يُؤَيِّدُهُ مَنْ رَشَّحُوهُ فَعَضَّدُوا

٦٧٧٦- صَلَاحٌ صَغِيرُ السِّنِّ حَقًّا وَنَمَّ ذَا .. خَلِيفَتُهُمْ يَخْتَارُهُ وَيُؤَيِّدُ

٦٧٧٧- وَذَيْكَ فِعْلُ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. أَرَادُوا بِهِ سُوءًا وَرَبُّكَ يُنْجِدُ

٦٧٧٨- عِصَابَةُ سَوْءٍ يَصْرِفُ اللَّهُ عَيْنَهَا .. لِطِيبِ صَلَاحِ الدِّينِ فِي الْخَيْرِ يَجْهَدُ

٦٧٧٩- وَيَصْرِفُهَا مِنْ بَطْشِهَا لَيْثُ عَرِينِنَا .. فَفِي كُلِّ حَرْبٍ لَيْثُنَا الْفَذُّ يُوقِدُ

٦٧٨٠- يَقُولُونَ هَذَا لَيْثُ الْجَنْبِ هَيِّنٌ .. مَتَى مَا أَرَوْنَا مِنْهُ بُعْدًا سَيَبْعُدُ

٦٧٨١- وَمِنْ عَجَبٍ ذَا كَانَ رَأْيَ خَلِيفَةٍ .. وَرَأْيَ فَرِيقٍ قَلْبُ كُلٍّ لَأَسْوَدُ

٦٧٨٢- وَلَيْسَ يَضِيقُ الْمَكْرُ إِلَّا بِأَهْلِهِ .. وَمَوْلَاكَ رَأْيًا لِلصَّلَاحِ يُسَدِّدُ

---

(١) المراد الخليفة الفاطمي آخر الخلفاء الفاطميين.

٦٦٨٣- صَلاحُ لَيْدَ سَمَى مَلْكَ مِصْرَ وناصِرًا ∴ وعِقْدَ وَزِيرِهِ إِنَّهُ يَتَقَلَّد

٦٦٨٤- وذا مَنْصِبٌ قد كانَ نالَ صَلاحُنا ∴ لَتَجْعَلُهُ نَجْمًا بدا يَتَوَقَّد

٦٦٨٥- وذا مَنْصِبٌ قد كانَ يَرْجُوهُ غَيْرُهُ ∴ ومَنْ قد رَجاهُ عادَ لِلشَّهْمِ يَجْتَد

٦٦٨٦- ويَرْفُضُ كُلٌّ أَنْ يُطِيعَ صَلاحَنا ∴ وسَخَّرَ مَوْلانا الَّذِي باتَ يُرْشِد(١)

٦٦٨٧- وأَكْرَمَ مَوْلانا صَلاحًا بِزُهْدِهِ ∴ أَلا كُلُّ مالٍ جاءَ مِنْ الخَيْرِ يُرْتَد

٦٦٨٨- جَمِيعُ الَّذِي قد جاءَ مِنْ مالِ شاوَرٍ ∴ يَعُودُ إِلى الجُنْدِ الَّذِينَ تَصَدَّوا

٦٦٨٩- ولَمْ يَمْضِ مِنْ ذا المالِ شَيْءٌ لِجَيْبِهِ ∴ بِحَقٍّ صَلاحُ الدِّينِ مَنْ يَتَزَهَّد

٦٦٩٠- وأَعْظَمُ ما قادَ الأَنامَ تَوَدُّدُ ∴ أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ فِيهِ تَوَدُّد

٦٦٩١- جَمِيعُ الَّذِي قد خافَ مِنْهُ مُنافِسٌ ∴ فَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ دَوْماً يُبَدِّد

٦٦٩٢- وإِنَّ الَّذِي قد خَفَّفَ الحِقْدَ ضِدَّهُ ∴ لِإِعْلانِهِ ذا نُورِ دِينٍ لَسَيِّد

٦٦٩٣- وإِعْلانُهُ إِنِّي لِنُورٍ مُسَوِّدُ ∴ لَيَعْنِي وِعاءً مِنْ صَلاحٍ يُجَدَّد

٦٦٩٤- وذاكَ وِعاءٌ كانَ يُكْبِرُ نُورَنا ∴ ومَعْناهُ نُورُ الصَّلاحِ مُؤَيَّد

---

(١) المقصود العالم عيسى الهكاري.

٦٦٩٥- خَلِيفَتُهُمْ ذاكَ الوَفاءَ لَيَرْصُدُ ∴ خَلِيفَتُهُمْ ذاكَ الوَفاءَ يُمَجِّدُ (١)

٦٦٩٦- وذاكَ وَفاءٌ كانَ يَرْجُوهُ حاكِمٌ ∴ لِأَجْلِ وَفاءِ ذا الخَلِيفَةُ يَعْضُدُ

٦٦٩٧- وكانَ تَمَنَّى أَنْ يَنالَ نَصِيبَهُ ∴ كَما نالَ نُورُ الدِّينِ فِي الشّامِ يُبْعَدُ

٦٦٩٨- وَفاءُ صَلاحِ الدِّينِ سِرُّ نَجاحِهِ ∴ وَيَجْعَلُ كُلَّ الحاكِمِينَ تُعَضِّدُ

٦٦٩٩- فَكَيْفَ إِذا ما عَمَّهُ بِاتَ حاكِماً ∴ لِمِصْرَ بِدَعْمِ النُّورِيّاتِ يُؤَيِّدُ

٦٧٠٠- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ فاضَ وَفاؤُهُ ∴ وذاكَ وَفاءٌ لِلْمُحِبِّينَ يَرْفِدُ

٦٧٠١- وذاكَ الَّذِي بِشْرُكُوهُ كانَ أَبانَهُ ∴ وَنَجْمٌ وهذا الصَّلاحُ يُؤَكِّدُ

٦٧٠٢- وذاكَ الَّذِي دوماً تَمَنّاهُ حاكِمٌ ∴ وذاكَ الَّذِي كانَ الخَلِيفَةُ يَرْصُدُ

٦٧٠٣- وَفاءُ صَلاحِ الدِّينِ قد كانَ ساقَهُ ∴ لِيُصْبِحَ فِي مِصْرَ الوَزِيرَ وَيُعْضَدُ

٦٧٠٤- وإِنْ كانَ لا يَعْلُوهُ إِلّا خَلِيفَةٌ ∴ فَها هُوَ ذا مَلْكُ البِلادِ يُمَجَّدُ

٦٧٠٥- وهذا الَّذِي يَجْرِي يَسُرُّ صَلاحَنا ∴ وذِيكَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذاكَ يَجْحَدُ

٦٧٠٦- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يُدْرِكُ أَنَّهُ ∴ مَحَلُّ ابْتِلاءِ اللهِ بِالخَيْرِ يَرْفِدُ

---

(١) الخليفة الفاطمي.

٦٧٠٧- كَأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ هَيَّأَهُ لِكَيْ .. يَقُومَ بِأَفْعَالٍ هِيَ المَجْدُ يَخْلُدُ

٦٧٠٨- فَوَاجِبُهُ أَنْ يَشْكُرَ اللهَ رَبَّهُ .. وَخَيْرُ أَتَى مَعْنَاهُ حَمْدٌ يُقَيِّدُ

٦٧٠٩- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ طَلَّقَ كُلَّ مَا .. أَتَاهُ مِنَ الزَّلَّاتِ مِنْ قَبْلُ تُعْهَدُ

٦٧١٠- وَذَا الخَيْرُ أَعْطَاهُ المَلِيكُ صَلَاحَنَا .. لِيُبْقِيَ لِسَانًا مِنْهُ لِلَّهِ يَحْمَدُ

٦٧١١- وَيَجْعَلُهُ لِلطَّيِّبَاتِ مُسَارِعًا .. أَلَا إِنَّ أَبْوَابًا تَرَاهَا تَعَدَّدُ

٦٧١٢- وَعَنْ كُلِّ شَرٍّ كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ أَتَى .. يَتُوبُ وَيَأْتِي الخَيْرَ لَا يَتَرَدَّدُ

٦٧١٣- فَذَا الخَيْرُ مِنْ رَبٍّ كَرِيمٍ يُحِبُّهُ .. خَلِيقٌ بِهِ خَيْرٌ مِنَ العَبْدِ يُرْتَدُ

٦٧١٤- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ دَوْمًا يُحِبُّهُ .. وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ لِلشَّرِّ يَطْرُدُ

٦٧١٥- وَكُلُّ كَرِيمٍ جَاءَهُ خَيْرُ رَبِّهِ .. لَيَرْفُضُ إِتْيَانَ الشُّرُورِ وَيُبْعِدُ

٦٧١٦- أَلَا إِنَّمَا نَفْسُ الصَّلَاحِ نَبِيلَةٌ .. وَصَاحِبُهَا لِلطَّيِّبَاتِ يُعَدِّدُ

٦٧١٧- وَصَاحِبُ نَفْسٍ حُرَّةٍ لَيْسَ يَرْتَضِي .. يُقَابِلُ بِالمَعْرُوفِ نُكْرًا وَيَجْحَدُ (١)

٦٧١٨- فَكَيْفَ بِنَفْسٍ حُرَّةٍ لِصَلَاحِنَا .. أَلَا ذَا صَلَاحُ الدِّينِ حُرٌّ وَسَيِّدُ

---

(١) يقابل بالمعروف جاء ٥.

٦٧١٩- وفضلُ مليكِ العرشِ قد كان جاءهُ .. ليجعلَ أنفاسًا منهُ في التربِ يُخمَدُ

٦٧٢٠- وأفضلُ ما قد جاءَ منهُ لسجدةٌ .. لمولاهُ إنَّ العبدَ للهِ يسجدُ

٦٧٢١- وأفضلُ ما أبقى قريباً لخالقٍ .. سجودٌ وهذا كان قالَ محمّدُ

٦٧٢٢- ألا ذا صلاحٌ كان قد قامَ ليلهُ .. ألا إنّهُ في ليلهِ يتهجّدُ

٦٧٢٣- وإنَّ مزيدَ الفضلِ من ربّهِ أتى .. ليجعلهُ في شكرهِ يتزيّدُ

٦٧٢٤- وما قيّدَ النعماءَ كالشكرِ حينما .. بشكرِكَ ربَّ العرشِ إذ تتعبّدُ

٦٧٢٥- بشكرِ مليكِ العرشِ تزدادُ نعمةٌ .. ألا إنّما الشكرانُ قيدٌ يقيّدُ

٦٧٢٦- بكفرِ مليكِ العرشِ تذهبُ نعمةٌ .. بكفرانها ذي نعمةٌ تتبدّدُ

٦٧٢٧- وهذا الذي القرآنُ قد كان قالهُ .. وسنّةُ خيرِ الخلقِ دوماً تؤكّدُ

٦٧٢٨- وهذا الذي كان الصلاحُ يجيئهُ .. ودمعُ صلاحِ الدينِ في الخدِّ ينضدُ

٦٧٢٩- وإذ زادَ فضلُ اللهِ قد زادَ شكرهُ .. ألا إنّ هذا الفضلَ دينٌ يُشدّدُ

٦٧٣٠- ألا ذا صلاحُ الدينِ رمزٌ لحالكم .. لمولاهُ يعنو كلّما المُلكُ يشدُدُ

٦٧٣١- ويَعْلَمُ رَبُّ العَرْشِ ما جاءَ عَبْدُهُ .: هُناكَ كِتابٌ فِيهِ ما جِئْتَ تَرْصُدُ

٦٧٣٢- وهذا صَلاحٌ كانَ فَكَّرَ في الَّذي .: يَسُوقُ لَهُ المَوْلَى مِنَ الخَيْرِ يُحْشَدُ

٦٧٣٣- إلى أنْ غَدا مَلْكًا يَصُرُّ فَلَمْ يَجِدْ .: سِوى سَجْدَةٍ بِيهِ والرَّمْحُ يُسْعِدُ(١)

٦٧٣٤- وصاحُوا يَسْتَعْرِضُ الخَيْرَ خَصَّهُ .: بِهِ رَبُّهُ وَهْوَ المُواطِنُ يَمْجُدُ

٦٧٣٥- وذَكَّرَهُ ذا الخَيْرُ بالخَيْرِ قَدْ أَتَى .: لِيُوسُفَ مَنْ في السِّجْنِ بالوَحْيِ يُرْفَدُ

٦٧٣٦- ويَبْعَثُ رَبُّ العَرْشِ خاتَمَ رُسْلِهِ .: عَلَيْهِ دَوامًا رايَةُ النَّصْرِ تُعْقَدُ

٦٧٣٧- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَحْمِلُ رايَةً .: لِطَرْدِ عَدُوٍّ في البِلادِ يُعَرْبِدُ

٦٧٣٨- فَهَلْ رَبُّهُ يَخْتَصُّهُ بِمَعُونَةٍ .: فَهذا لِواءُ النَّصْرِ في القُدْسِ يَصْعَدُ

٦٧٣٩- تَرَا حَمَّتِ الأَفْكارُ في ذِهْنِ لَيْثِنا .: وأَفْضالَ رَبِّ العَرْشِ دَوْمًا يُعَدِّدُ

٦٧٤٠- وأَوَّلُ فَضْلٍ فِيهِ فَكَّرَ لَيْثُنا .: مَعُونَةُ مَوْلاهُ لِإِذْ الحَرْبُ تُوقَدُ

٦٧٤١- أَلَيْسَ هِزَبْرُ الغابِ في الحَرْبِ دائِمًا .: ورَبُّكَ لِلنَّصْرِ المُبارَكِ مُرْشِدُ

٦٧٤٢- أَلَيْسَ هِزَبْرُ الغابِ مَنْ قادَ جَحْفَلًا .: وهذا صَلاحُ الدِّينِ لِلحَرْبِ مُوقِدُ

---

(١) يسعد : يساعد.

٦٧٤٣- أَلَيْسَ بَقَاءُ الشَّرْمِ فَوْقَ جَوَادِهِ .. بِأَكْثَرَ مِنْ بَيْتٍ بِهِ الأُمْلُ تُوجَدُ

٦٧٤٤- أَلَيْسَ بَقَاءُ الشَّرْمِ فِي ظِلِّ خَيْمَةٍ .. عَلَى رَبْوَةٍ أَحْلَى مِنَ القَصْرِ يُعْقَدُ

٦٧٤٥- يُرَافِقُهُ مُهْرٌ وَسَيْفٌ مُهَنَّدٌ .. وَقَوْسٌ وَسَهْمٌ وَقْتَ قِطَالٍ أَمْلَدُ

٦٧٤٦- أَلَيْسَ صِنَارُ الغَابِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ .. لِمَوْلَاهُ كَمَا فِي المَعَارِكِ يَأْسُدُ

٦٧٤٧- أَلَيْسَ صِنَارُ الغَابِ يَنْوِي شَهَادَةً .. وَفِي كُلِّ حَرْبٍ نَحْوَهَا بَاتَ يَجْهَدُ

٦٧٤٨- أَلَيْسَ مَلِيكُ العَرْشِ نَجَّاهُ دَائِمًا .. وَفِي كَفِّهِ فِي كُلِّ حَرْبٍ لَمَقْوَدُ

٦٧٤٩- أَلَا كُلُّ هَذَا الفَضْلِ يُوجِبُ شُكْرَهُ .. تَعَالَى وَذَا الضِّرْغَامُ لِلَّهِ يَحْمَدُ

٦٧٥٠- ذَلِيكَ عَلَى شُكْرِ المُهَيْمِنِ رَايَةٌ .. لِتَعْلُوَ عَلَى جَيْشِ المَلِيكِ يُوَحِّدُ

٦٧٥١- وَيَقْصِدُ ذَاكَ الجَيْشُ تَحْرِيرَ قُدْسِنَا .. وَلَيْسَ لَهُ قَصْدٌ سِوَى ذَاكَ يَقْصِدُ

٦٧٥٢- أَلَا يَا صَلَاحَ الدِّينِ رَبُّكَ يُوجِدُ .. لِتَعْبُدَهُ وَالذِّكْرُ ذَاكَ يُؤَكِّدُ (١)

٦٧٥٣- وَإِنَّ سَنَامَ الدِّينِ جَاءَ مُحَمَّدٌ .. لِيَنْشُرَهُ ذَاكَ الجِهَادُ المُمَجَّدُ

٦٧٥٤- لِيَنْشُرَ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ .. وَمَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ ذَاكَ المُؤَيِّدُ

---

(١) يخاطب صلاح الدين نفسه.

٦٧٥٥- ويُصْبِحُ حَرْبُ الخَصْمِ فَرْضًا إذا أتى ∴ عَدُوٌّ وِلِلإسْلامِ باتَ يُهَدِّدُ

٦٧٥٦- وهذا الذي أهْلُ الصَّلِيبِ لِأَجْلِهِ ∴ أتَوْنا وهذي القُدْسُ في الأسْرِ تُضْغَطُ

٦٧٥٧- وإنَّ صَلاحَ الدِّينِ ما هَدَّ رَبَّهُ ∴ يُواصِلُ حَرْبَ الخَصْمِ في الأرْضِ يُفْسِدُ[1]

٦٧٥٨- ولِلّهِ كُلُّ الأمْرِ قَبْلُ وبَعْدَهُ ∴ ونَحْنُ جُنُودٌ لِلْجِهادِ نُجَنَّدُ

٦٧٥٩- ونَحْنُ لَنَسْعَى لِلشَّهادَةِ جُهْدَنا ∴ وتِلْكَ لِدَرْبِ القُدْسِ سَوْفَ تُعَبَّدُ

٦٧٦٠- وإنَّ الذي يَسْعَى لِنَيْلِ شَهادَةٍ ∴ سَعِيدٌ ومَنْ نالَ الشَّهادَةَ أسْعَدُ

٦٧٦١- ألا إنَّ صَلاحَ الدِّينِ يَشْكُرُ رَبَّهُ ∴ على نِعْمَةٍ إنْباتُ نُخْيِلٍ يُجَدِّدُ

٦٧٦٢- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ لِلْخَلْقِ يُوجِدُ ∴ ولِلّهِ كُلُّ الأمْرِ مِنْ ذاكَ يُحْمَدُ

٦٧٦٣- ومَوْلاكَ مَنْ أعْطَى الصَّلاحَ عَزِيمَةً ∴ لِواءُ جِهادٍ في اليَمِينِ لِيَصْعَدُ

٦٧٦٤- ومَوْلاكَ مَنْ في السّاحِ يَحْفَظُ عَبْدَهُ ∴ ويُعْطِيهِ عِزَّ النَّصْرِ فَهْوَ مُمَجَّدُ

٦٧٦٥- ومَوْلاكَ مَنْ أعْطاهُ مُلْكًا وعِزَّةً ∴ وذِلَّ دَيْنٍ والصَّلاحُ مُسَدِّدُ

٦٧٦٦- ولَيْسَ يَكادُ العُجْبُ مِنْهُ بِمُنْتَهٍ ∴ لِأفْضالِ رَبِّ العَرْشِ إذْ هُوَ مُسْعِدُ

---

(1) صلاح الدين يخاطب نفسه.

٦٧٦٧- وأقرئها هذا التسليم ليوسف ∴ عليه صلاة الله ما قام قرقد

٦٧٦٨- وزرنا أب صوتاً كيعقوب إنه ∴ يؤوب من الشام لا زال يوجد

٦٧٦٩- فهل شبه في الخير يمتد كي أرى ∴ بمصر أبي والآل والشمل يولد

٦٧٧٠- وصل يجمع الله الشتيتين كي أرى ∴ بمصر أبي نجما بدا يتوقد

٦٧٧١- وأسأل رب العرش يكرمني لكي ∴ أرى والداً في ساحة الحرب يأسد

٦٧٧٢- ومولاك رب العرش حقق سؤله ∴ فذا والد والآل في مصر تعضد

٦٧٧٣- وشاء مليك العرش أن ضم مسجد ∴ أبا وصلاحا والذي يتوحد

٦٧٧٤- فإن صلاح الدين ملك ووالداً ∴ ليعضده أما الصديق فأجود

٦٧٧٥- لقد شاء رب العرش بالفأل ظنه ∴ صديقاً قديماً في العراق ليشهد

٦٧٧٦- وهذا صلاح الدين يشكر ربه ∴ على الفأل إذ قد صار طوداً يطود

٦٧٧٧- ثلاثتهم في بيت ربهم التقوا ∴ وصاحب فأل مهد فأل يجدد

٦٧٧٨- يذكر نجماً بالذي النجم يعهد ∴ من الفأل إذ في نفسه يتجدد

٦٧٧٩- ومَنْ ذا الَّذي يَنْسَى مِنَ الفَأْلِ خَيْرَهُ ∴ وفيهِ لِعَبْدِ اللهِ مَجْدٌ يُخَلَّدُ

٦٧٨٠- وكَيْفَ إِذا ما المَجْدُ خَصَّ وَلِيدَهُ ∴ وكُلُّ أَبٍ يَسْعَى لِذاكَ ويَسْعَدُ

٦٧٨١- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَسْمَعُ كُلَّ ما ∴ يَقُولُ صَدِيقٌ إِذْ لِفَأْلٍ يُجَدِّدُ

٦٧٨٢- لَقَدْ كانَ نَجْمُ الدِّينِ في العِراقِ وصاحِبٌ ∴ صَدُوقٌ وكُلٌّ في المُهِمَّةِ يَجْهَدُ

٦٧٨٣- وقَدْ كانَ نَجْمُ الدِّينِ في الكَرْبِ غارِقاً ∴ وكُلُّ الظُّنونِ لَوْ أَنَّ ذا الكَرْبَ يَبْعُدُ

٦٧٨٤- ولَمْ تِكُ أَفْلاكٌ تُزَفُّ بِشارَةً ∴ ولو بِابْنِهِ والكُلُّ بِابْنٍ لِيَسْعَدُ

٦٧٨٥- وإِنْ كانَ في ذا الكَرْبِ جاءَ مُبَشِّرٌ ∴ أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ ذا اليَوْمَ يُولَدُ

٦٧٨٦- لَقَدْ كانَ مِنْ نَجْمٍ فُتُورٌ وحالَةٌ ∴ شَبِيهَةُ مَنْ في مَوْقِفٍ يَتَبَلَّدُ

٦٧٨٧- وحالَةُ نَجْمٍ أَشْبَهَتْ حالَةَ امْرِئٍ ∴ يُبَشَّرُ بِالأُنْثَى لِذا الوَجْهُ أَسْوَدُ

٦٧٨٨- وحالَةُ نَجْمِ الدِّينِ تَأْتِي لِذِكْرِها ∴ وذاكَ لِأَنَّ الكَرْبَ فِيهِ يُبَلَّدُ

٦٧٨٩- وحالَةُ نَجْمٍ تِلْكَ لاحَتْ عَجِيبَةٌ ∴ فَلَمْ يَكُ مِنْهُ الحَمْدُ دَوْماً لِيُبْعَدُ

٦٧٩٠- وإِنَّ صَدِيقَ النَّجْمِ لاحَظَ حالَهُ ∴ رَآهُ كَما لَوْ أَنَّهُ الفَضْلُ يَجْحَدُ (١)

---

(١) أي الذي لاحظ حاله.

٦٧٩١- ولَمْ يَكُ نَجْمُ الدِّينِ يَوْماً بِحالَةٍ ∴ شَبِيهَةِ حالِ اليَوْمِ فاذْكُرْ بِأَنَّكَ

٦٧٩٢- وإِذْ لَمْ يُطِقْ ذاكَ الصَّدِيقُ جُحُودَهُ ∴ فَلَمْ يَكُ مِنْ نُصْحٍ لَهُ يَتَرَدَّدُ

٦٧٩٣- أَبانَ لَهُ الخَيْرَ العَمِيمَ أَتَى لَهُ ∴ مِنَ اللهِ إِذْ بِابْنٍ بَهِيٍّ يُزَوَّدُ

٦٧٩٤- وذاكَ صَدِيقٌ كانَ زَوَّدَ نَجْمَنا ∴ بِنُصْحٍ فُؤادٍ بِالأَسَى باتَ يُفْأَدُ

٦٧٩٥- لَقَدْ عادَ نَجْمُ الدِّينِ مِنْ عُمْقِ غَفْلَةٍ ∴ وما هُوَ إِلَّا اسْتِغْفارُهُ لِيُرَدَّدُ

٦٧٩٦- ويَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ عَلى النِّعْمَةِ العُظْمَى لَها اليَوْمَ مَوْئِلُ

٦٧٩٧- وذاكَ صَدِيقٌ كانَ واصَلَ سَيْرَهُ ∴ عَسَاكَ بِهذا المَوْلُودِ يَتْلُوكَ فَرْقَدُ

٦٧٩٨- فَيُصْبِحَ مَلْكاً يُسْعِدُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ∴ وفي كُلِّ أَنْحاءِ البِلادِ يُمَجَّدُ

٦٧٩٩- وفَضْلُ مَلِيكِ العَرْشِ لا يَتَحَدَّدُ ∴ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ لا يَتَحَدَّدُ

٦٨٠٠- إِذا شاءَ رَبُّ العَرْشِ خَيْراً بِعَبْدِهِ ∴ فَمَنْ ذا الَّذِي يَقْفُو لِذا الخَيْرِ يَرْدُدُ

٦٨٠١- ونُصْحُ لِنَجْمٍ قَدْ أَعادَ صَوابَهُ ∴ إِلَيْهِ وذا دَمْعٌ لِعَيْنَيْهِ يَنْضُدُ

٦٨٠٢- ويَسْتَغْفِرُ الرَّحْمنَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ ∴ وعادَ لِحَمْدِ اللهِ والعَوْدُ أَحْمَدُ (١)

(١) وُلِدَ صلاح الدين سنة ٥٣٢ هـ الأعلام ٨/٢٢٠ وانظر الكتاب الوافدين ٢/١٩٨

٦٨٠٣- وبَعْدَ زُهاءِ الثُّلْثِ لِلقَرْنِ رَبُّنا ∴ يَشاءُ لِقاءَ لِلثَّلاثَةِ تُسْعِدُ

٦٨٠٤- صَلاحُ بِمِصْرِ الخَيْرِ مَلْكٌ ووالِدٌ ∴ يُعِينُ وهذا ناصِحٌ لا يُفَنَّدُ

٦٨٠٥- وذا ناصِحٌ قد كانَ ذَكَّرَ نَجْمَنا ∴ بِمُلْكٍ رَأَى أَنَّ الصَّلاحَ سَيَحْصُدُ

٦٨٠٦- ثَلاثَتُهُمْ قد باتَ لِلّهِ يَحْمَدُ ∴ على نِعَمِ المَوْلَى الَّتِي تَتَجَدَّدُ

٦٨٠٧- وأَعْظَمُ ما ماتَ الصَّلاحَ ووالِدًا ∴ وَعاءُ لِنُورِ الدِّينِ لا يَتَبَدَّدُ

٦٨٠٨- وفُرْسانُ قُدْسٍ كُلُّهُمْ كانَ عالِمًا ∴ بِأَنَّ طَرِيقًا نَحْوَ قُدْسٍ لَأَوْحَدُ

٦٨٠٩- ولا يَنْبَغِي تَبْدِيدُ جُهْدٍ لِأُمَّةٍ ∴ أَلا كُلُّ جُهْدٍ غَيْرَ هذا مُبَدَّدُ

٦٨١٠- وذَرْبُ لِقُدْسٍ فِيهِ يَبْدُو عَدُوُّنا ∴ يُحاوِلُ وَضْعًا لِلعَراقِيلِ تُفْسِدُ

٦٨١١- ومِنْ بَيْنِها جَرُّ لَنا نَحْوَ حَرْبِنا ∴ أَخانا ويَأْتِي ذاكَ مَنْ لَيْسَ يَرْشُدُ

٦٨١٢- لِفُرْسانِ قُدْسٍ دَرْبُهُمْ فَرِقَتالِهِمْ ∴ أَلا إِنَّ ذا دَرْبَ القِتالِ لَمُضْرِدُ

٦٨١٣- وذِيكَ دَرْبٌ لا يُعَرِّجُ مُطْلَقًا ∴ على مُسْلِمٍ إِلّا إِذا الضُّرُّ يُبْعَدُ

٦٨١٤- ومِنْ بَعْدِ دَفْعِ الضُّرِّ كُلُّ جُهُودِنا ∴ لِنَعْرِفَ دَرْبًا والعَدُوُّ مُحَدَّدُ

٦٨١٥- وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَعْرِفُ خَصْمَها ∴ ومَنْ هُوَ فِي حَرْبِ العَدُوِّ لِيَجْتَهِد

٦٨١٦- وفُرْسانُ قُدْسٍ ظَهْرُ كُلِّ تَرَامَنُ ∴ جَمِيعُهُمُ كانُوا على الأَمْنِ عُوِّدوا

٦٨١٧- شُعُورٌ بِأَمْنٍ ذاكَ حَقّاً لِنِعْمَةٌ ∴ أَحَسَّ بِها الفُرْسانُ في الأَرْضِ أَصْعَدوا

٦٨١٨- فَلَمْ يَأْتِ غَدْرٌ حاكِمٌ أَيَّ لَحْظَةٍ ∴ وإِنْ كانَ بُخْلٌ مِنْهُ تُظْهِرُهُ اليَدِ

٦٨١٩- وَرَمْزُ وَفاءٍ ذا الخَلِيفَةُ قَدْ بَدا ∴ بِبَغْدادَ دَوْماً لِلْفَوارِسِ يَشْهَدُ

٦٨٢٠- وفُرْسانُ قُدْسٍ كُلُّهُمْ كانَ مازَهُمْ ∴ وَفاءٌ فَإِنَّ الغَدْرَ في الكُلِّ مُبْعَدُ

٦٨٢١- وهذا صَلاحُ الدِّينِ رَمْزُ وَفائِهِمْ ∴ ويُعْلِنُ دَوْماً إِنَّ نُورَ السَّيِّدِ

٦٨٢٢- وَفاءُ صَلاحِ الدِّينِ قُوبِلَ بِالوَفا ∴ فَذِيتَ نُورُ الدِّينِ بِالجَيْشِ يَشْهَدُ

٦٨٢٣- أَلَيْسَ صَلاحُ الدِّينِ في مِصْرَ نائِباً ∴ لِنُورٍ إِذَنْ بِجَمِيعِ الخِبْرَةِ بادِرُ قَدْ

٦٨٢٤- وذِيتَ عَوْنٌ لَيْسَ يَنْسَى صَلاحُنا ∴ وها هُوَ ذا أَهْلُ الصَّلِيبِ لِيَطْرُدوا

٦٨٢٥- وكُلُّ الَّذِي قَدَّمْتَ فَضْلُ مَلِيكِنا ∴ ومَوْلاكَ يَحْمِي مِصْرَ وَهْيَ تُجَنَّدُ

٦٨٢٦- وظَلَّ صَلاحُ الدِّينِ رَمْزَ وَفائِنا ∴ ومُلْكٌ لَهُ في مِصْرَ باتَ يُوَطَّدُ

٦٨٢٧- وذاك وفاءٌ كان قد حثَّ دِينُنا ... عليه وإنَّ العهدَ دَوْمًا يُؤكَّد

٦٨٢٨- وإنَّ وفاءً لاح فيه صلاحُنا ... ونورٌ لَيَبْدُو منه جُهْدٌ مُوَحَّد

٦٨٢٩- ففي الشَّامِ نُورُ الدِّينِ يَهْزِمُ خَصْمَنا ... ورايتُهُ دَوْمًا بها النَّصْرُ يُعْقَد

٦٨٣٠- وهذا صلاحُ الدِّينِ في مِصْرَ قد بدا ... لِيَنْمُو له مَجْدٌ وعِزٌّ وسُؤْدَد

٦٨٣١- وما أيَّدَ الأبطالَ مِثْلُ وَفائِهِمْ ... ألا إنَّما هذا الوفاءُ يُوَحِّد

٦٨٣٢- وما بَدَّدَ المَجْهُودَ مِثْلُ اخْتِلافِهِمْ ... ألا إنَّ غَدْرَ الجُهْدِ يُبَدِّد

٦٨٣٣- وإنَّ صلاحَ الدِّينِ يَشْكُرُ رَبَّهُ ... على نِعَمِ المَوْلَى التي تَتَعَدَّد

٦٨٣٤- ومَوْلاكَ ربُّ العَرْشِ يَحْفَظُ عَبْدَهُ ... بِحَرْبٍ ومِنْ كُلِّ الزَّلازِلِ تَهْدُد (١)

٦٨٣٥- لَقَدْ شاءَ ربُّ العَرْشِ تَدْمِيرَ شامِنا ... بأنْواعِ زَلْزالٍ بِهِ النَّاسُ تُحْصَد

٦٨٣٦- ولَمْ يَنْجُ مِنْ تِلْكَ الزَّلازِلِ مَنْزِلٌ ... ولا قَلْعَةٌ والكُلُّ باتَ يُهَدَّد

٦٨٣٧- ومَنْ قد نَجا مِنْها لِيَرْفُضَ عَوْدَةً ... لِأَرْضٍ بِناءٍ إنَّ كُلًّا مُهَدَّد

---

(١) انظر كتاب الروضتين ١/ ٣٢٤ و ٣٢٥ وانظر في نجاة صلاح الدين ١/ ٣٢٩ من زلزال حماة الذي آذى كل منزل.

٦٨٣٨- وكُلُّ مَضَى بِلَبِيدٍ أَوْ نَحْوِ ساحَةٍ .. وثَمَّةَ بَيْتٌ مِنْ جَرِيدٍ يُشَيَّدُ

٦٨٣٩- وزِيدَ نُورُ الدِّينِ يَهْجُرُ قَلْعَةً .. وباتَ لَهُ فِي السَّاحِ بَيْتٌ مُشَيَّدُ

٦٨٤٠- مَدِينَةُ نُورِ الدِّينِ فِيها لَقَدْ نَجا .. مَعَ النُّورِ أَقْوامٌ وَتِلْكَ يُنْجِدُ

٦٨٤١- وأَمَّا الَّتِي فِيها الصَّلاحُ فَإِنَّها .. لَقَدْ دُمِّرَتْ والنَّاسُ فِيها تَلَحَّدُ

٦٨٤٢- وزِيدَ بَيْتٌ كانَ كُتَّابَ ثُلَّةٍ .. مِنَ الطِّفْلِ لِلذِّكْرِ الحَكِيمِ تُرَدِّدُ

٦٨٤٣- وإِنْ جاءَها الزَّلزالُ لَمْ يَنْجُ طالِبٌ .. ولَمْ يَنْجُ شَيْخٌ لِلْكِتابِ يُجَوِّدُ

٦٨٤٤- وتَعْجَبُ إِنْ لَمْ يَأْتِ ذا اليَوْمَ والِدٌ .. لِيَسْأَلَ عَنْ طِفْلٍ فَكُلٌّ لَيُوعَدُ (١)

٦٨٤٥- وتَعْجَبُ إِنْ إِنَّ الصَّلاحَ لَيُوجَدُ .. بِبَيْتٍ وَيَنْجُو إِنَّهُ يَتَشَرَّدُ (٢)

٦٨٤٦- وإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ يَذْكُرُ دائِماً .. نَجاةً لَهُ مِنْ ضِمْنِ عِقْدٍ يُنَضَّدُ

٦٨٤٧- ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَفْعَلُ كُلَّ ذا .. بِمِقْدارِ طُولِ العُمْرِ قَبْرُكَ يَبْعُدُ

٦٨٤٨- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هَذا صَلاحُنا .. ونُورٌ وكُلٌّ فِي الجِهادِ لِيَأْسُدُ

---

(١) انظر كتاب الرد وصنتين ١/٣٣٥ بشأن صوت أطفال الكتاب.
(٢) انظر كتاب الرد وصنتين ١/٣٣٩

٦٨٤٩- أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ يُبْقِي كِلَيْهِمَا ... لِيَحْمِيَ كُلَّ أَرْضِ شَامٍ تُهَدَّدُ

٦٨٥٠- بِكُلِّ الَّذِي يَجْرِي بِهَذَا الْكَوْنِ حِكْمَةٌ ... لِمَوْلَاكَ إِنَّ اللَّهَ لِلْكَوْنِ يُوجِدُ

٦٨٥١- وَرَبُّكَ يَرْعَى الْكَوْنَ وَاللَّهُ حَافِظٌ ... وَمَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ ذَيْكَ مُلْحِدُ

٦٨٥٢- لَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ تَدْمِيرَ شَامِنَا ... فَذَيْكَ زَلْزَالٌ هُوَ الْيَوْمَ يُزْبِدُ

٦٨٥٣- وَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ حِفْظًا لِشَامِنَا ... فَهَذَا أَذَانٌ فِيهِ دَوْمًا يُرَدَّدُ (١)

٦٨٥٤- وَمِنْ أَجْلِ حِفْظِ الشَّامِ هَذَا صَلَاحُنَا ... لِيَنْجُو وَنُورٌ إِنَّ كُلًّا لَيَجْهَدُ

٦٨٥٥- أَلَا إِنَّ نُورًا وَالصَّلَاحَ بِفَضْلِهِ ... تَعَالَى يُعِيدَانِ الْبِنَاءَ يُوَطِّدُ

٦٨٥٦- وَهَا هُوَ ذَا الْإِسْلَامُ فِي الشَّامِ رَاسِخًا ... بِكُلِّ مَكَانٍ سِرْتَ فِيهِ لَمَسْجِدُ

٦٨٥٧- وَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ فِيهِ يُجَوَّدُ ... وَهَا هُوَ ذَا فِيهِ الْأَذَانُ يُغَرِّدُ

٦٨٥٨- يَقُولُ بِأَنَّ اللَّهَ رَبِّيَ وَاحِدٌ ... وَأَنَّ رَسُولَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ

٦٨٥٩- وَفِي كُلِّ أَرْضٍ بِالشَّآمِ لَمَعْهَدٌ ... بِكُلٍّ تُرَى الْقُرْآنُ كُلٌّ مُجَوَّدُ

٦٨٦٠- عِمَادُ دُرُوسٍ فِيهِ ذِكْرٌ يُجَوَّدُ ... وَسُنَّةُ طَهَ قَدْ تَضَمَّنَ مُسْنَدَ

---

(١) انظر كتاب الروضتين ١/٣٣٥

٦٨٦١- شآمُ مَليكُ العَرشِ مَنْ صانَ دِينَها .. وصاهِيَ ذي فيها صُرُوحٌ لتُولَدِ

٦٨٦٢- بِإذنِ مَليكِ العَرشِ ما صُدَّ شَيَّدوا .. وما قد بدا مِثلَ الخرائبِ جَدَّدوا

٦٨٦٣- وهُمْ قد بَنَوْا في الشامِ كُلَّ عَجيبَةٍ .. كأنَّ بِلادَ الشامِ ذا الوَقتَ تُولَدِ

٦٨٦٤- وهذا الذي قد لاحَ في الشامِ زاهِيًا .. ليَبْدُو بِمِصْرِ الخيرِ إذْ تتجَدَّدِ

٦٨٦٥- ألا إنَّ ربَّ العَرشِ نَجَّى صَلاحَنا .. ونُورًا وكُلَّ نِعمَتَيْهِ يُزَوِّدِ

٦٨٦٦- فنِعْمَةُ جَيشٍ لِلقِتالِ يُجَنِّدُ .. ونِعْمَةُ خَيرٍ بِبِناءٍ يُجَنِّدِ

٦٨٦٧- وكُلٌّ بِكَفٍّ يَحْمِلُ السَّيفَ صارِمًا .. وفي كَفِّهِ الأُخْرَى أداةُ تَشَيُّدِ

٦٨٦٨- وسَيفٌ بِكَفٍّ كَيْ يَصُدَّ عَدُوَّنا .. فَفِي أَرْضِنا تِلْكَ الممالِكَ شَيَّدوا

٦٨٦٩- وكانُوا أَرادُوا أَنْ يُضِيفُوا ممالِكًا .. وجاءُوا شَبِيهَ البَحرِ إذْ باتَ يُزْبِدِ

٦٨٧٠- وزَدْهُمُ المَوْلَى بِغَيْظِ قُلُوبِهِمْ .. فَهذا عِمادٌ لِلرُّخاءِ لَيَرْغَدِ

٦٨٧١- وذِيكَ نُورُ الدِّينِ يَفْتَحُ حارِمًا .. وذِيكَ حِصْنٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُوجَدِ

٦٨٧٢- وكُلٌّ مِنَ الفَتْحَيْنِ قَرَّبَ قُدْسَنا .. بِإذْنِ مَليكِ العَرشِ واللهُ يَعْضُدِ

٦٨٧٣- وهذا صلاحُ الدِّينِ في مِصْرَ يَجْهَدُ ∴ وذِيكَ نُورُ الدِّينِ في الشَّامِ يَجْهَد

٦٨٧٤- وكُلٌّ مِنَ الشَّيْخَيْنِ يَبْنِي حَضارَةً ∴ حَضارَةُ إِسْلامٍ لِرَبٍّ تَوَحَّد

٦٨٧٥- وأَهْلُ صَلِيبٍ إِنَّهُمْ لَمْ يُوَحِّدُوا ∴ وهُمْ في مَلِيكِ العَرْشِ رَبِّكَ أَلْحَدُوا

٦٨٧٦- هُمُ زَعَمُوا أَنَّ الثَّلاثَةَ واحِدٌ ∴ وليْسَ يَرَى هذا الَّذِي باتَ يُولَد (١)

٦٨٧٧- ولكِنَّها أَهْواءُ مَنْ القَوْمِ قد سَرَتْ ∴ وعُطِّلَ عَقْلٌ لَوْ دَعَوْهُ لأَنْجَدوا

٦٨٧٨- حَضارَتُهُمْ لِلشِّرْكِ تَدْعُو وكُلُّها ∴ يُجَسِّدُ شِرْكاً رَبُّكَ اللهُ يَطْرُد

٦٨٧٩- يُقابِلُ ذاكَ الشِّرْكَ تَوْحِيدُ رَبِّنا ∴ بِدَوْلَتِنا إِنَّ الحَضارَةَ تَشْهَد

٦٨٨٠- حَضارَةُ إِسْلامٍ بِشامٍ لِتُوجَدُ ∴ حَضارَةُ إِسْلامٍ بِمِصْرَ لِتُوجَد

٦٨٨١- إِذا قِيلَ إِسْلامٌ فَتَوْحِيدُ رَبِّنا ∴ يُرادُ وكُلُّ الشِّرْكِ عَنَّا لِيُبْعَد

٦٨٨٢- أَلا إِنَّما أَهْلُ الصَّلِيبِ أَتَوْا لَنا ∴ وهُمْ شَغَلُونا والأَذَى بِيَ يُقْصَد

٦٨٨٣- وهُمْ هَمَجٌ لَيْسَتْ لَدَيْهِمْ حَضارَةٌ ∴ لِهذا هُمُ في الهَدْمِ كُلٌّ مُجَوِّد

٦٨٨٤- لِتُدْرِكَ دَرْكاً قد أَتَى القَوْمُ قَعْرَهُ ∴ إِلَيْكَ مِثالاً لا يَزالُ يُرَدَّد

---

(١) أي ليس يرى هذا الرأي الطفل.

٦٨٨٥- يُقالُ بَدا في السّاقِ يَظْهَرُ دُمَّلٌ :: لِشَخْصٍ بِجَيْشٍ يَصْطَلِيبِ يُجَنَّدُ (١)

٦٨٨٦- وجِيءَ بِهِ عِنْدَ الطَّبِيبِ وكانَ ذا :: لِأَعْظَمِ مَنْ يَرْمِي ويَأْسُو ويَفْصِدُ

٦٨٨٧- فَأَعْطاهُمُ مِنْ فَوْرِهِ الفَأْسَ قد بَدَتْ :: شَبِيهَةَ سَيْفٍ سُنَّ وَهْوَ مُهَنَّدُ (٢)

٦٨٨٨- وقالَ لَهُمْ صَيِّا اضْرِبُوهُ بِرَأْسِها :: لِيَبْدُوَ أَنَّ الدّاءَ بِالسّاقِ أَبْعَدُوا

٦٨٨٩- لَقَدْ ضَرَبُوا بِالفَأْسِ ساقًا فَمُخُّها :: يَسِيلُ وقَوْرًا باتَ في القَبْرِ يُلْحَدُ (٣)

٦٨٩٠- هُمُ هَمَجٌ جاءُوا وهُمْ يَشْغَلُونَنا :: على الرَّغْمِ مِنْهُمْ زِيَّ الحَضارَةِ تَمْجُدُ (٤)

٦٨٩١- أَلا إِنَّ ضَدَّ الحَضارَةِ قد بَنَى :: صَلاحٌ ونُورٌ تَحْتَهُ لاحَ فَرْقَدُ

٦٨٩٢- أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَحْفَظُ نُورَنا :: ويَرْعَى صَلاحَ الدِّينِ فالسُّوءُ يُطْرَدُ

٦٨٩٣- على الرَّغْمِ مِنْ رَفْعٍ لِواءَ جِهادِنا :: فَظُلَّ يُؤَلِّي صَرْحَ مَجْدٍ يُشَيِّدُ

٦٨٩٤- حَضارَةُ إِسْلامٍ بِتَوْحِيدِ رَبِّها :: وفي كُلِّ أَنْواعِ المَظاهِرِ تَشْهَدُ

---

(١) الدُّمَّل : التهاب محدود في الجلد والنَّسيج الذي تحته مصحوب بتقيُّح .

(٢) الفأس : مؤنَّثة .

(٣) انظر صفحة ١٥٢ من روائع حضارتنا لمصطفى السباعي .

(٤) الهمج : الرِّعاع من الناس لا نظام لهم .

٦١٩٥- فَكَيْفَ إِذَا أَبْصَرْتَ مَا النُّورُ صَانِعٌ ... بِشَامٍ وَفِي مِصْرَ الصَّلَاحُ يُجَوَّدُ

٦١٩٦- بِكُلِّ مِنَ القُطْرَيْنِ وَجْهٌ لِنَقْدِنَا ... وَذِيتَ دِينَارٌ مِنَ التِّبْرِ جَيِّدُ (١)

٦١٩٧- حَضَارَةُ تَوْحِيدٍ بِمِصْرَ وَشَامِنَا ... بِهَا كُلُّ قُطْرٍ كَانَ لَاحَ يُوَحِّدُ

٦١٩٨- وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ عَنْ مِصْرَ قَائِلٌ ... عَنِ الشَّامِ ذُو مَا إِنَّ كُلًّا مُوَحِّدُ

٦١٩٩- وَيُغْنِي الَّذِي قَدْ قُلْتَ عَنْ مِصْرَ دَائِمًا ... أَوِ الشَّامِ فَالدِّينَارُ فَرْدٌ مُجَوَّدُ

٦٢٠٠- فَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَبْنِي عَلَى الَّذِي ... بَنَى نُورُ دِينٍ إِنَّ كُلًّا مُشَيِّدُ

٦٢٠١- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ لَا زَالَ نَائِبًا ... بِمِصْرَ عَنِ النُّورِ الَّذِي بَاتَ يَرْصُدُ

٦٢٠٢- حَضَارَةُ إِسْلَامٍ بِمِصْرَ وَشَامِنَا ... جَمَالٌ بِدِينَارٍ يُرَى يَتَزَيَّدُ (٢)

٦٢٠٣- وَتَبْدَأُ بِالْمِحْرَابِ فِي مَسْجِدِ الرُّهَا ... وَكُلُّ إِمَامٍ بِالْهِدَايَةِ مُرْشِدُ

٦٢٠٤- وَمَسْجِدُ رَبِّ الْبَيْتِ يَصْبِغُ بَلْدَةً ... أَلَيْسَ كَقَلْبٍ بِالدِّمَاءِ يُزَوَّدُ

٦٢٠٥- وَيَصْبِغُهَا حِسًّا فَكُلُّ بُيُوتِهَا ... لَهَا نَحْوَ بَيْتِ اللهِ وَجْهٌ يُسَدَّدُ (٣)

---

(١) النَّقد : العملة المعدنيّة .

(٢) يتزيّد : يزيد .

(٣) المراد بيت الله الحرام والكعبة المشرّفة .

٦٩٠٦- وَيَصْبُغُهَا مَعْنًا فَفِي كُلِّ مَنْزِلٍ .: وُجُوهٌ لِرَبِّ الْعَرْشِ تَعْنُو وَتَسْجُدُ

٦٩٠٧- وَصَحْنُ بَيْتِ اللهِ يَصْبُغُ مَنْزِلًا .: بِصَحْنٍ لَهُ قَاصِينَ حُورٌ وَخُرَّدُ

٦٩٠٨- وَصَحْنُ بَيْتِ اللهِ أَوْ بَيْتِ عَبْدِهِ .: بِهِ عِقْدُ أَقْوَاسٍ بِهَا الْقَلْبُ يَبْرُدُ

٦٩٠٩- أَلَيْسَ بِذَاكَ الصَّحْنِ يُتْلَى كِتَابُهُ .: تَعَالَى وَمَعْنَ الذِّكْرِ قَدْ ضَمَّ مُسْنَدُ

٦٩١٠- وَقَوْسٌ بِصَحْنِ الْبَيْتِ تَلْقَاهُ دَائِمًا .: بِكُلِّ مَكَانٍ فِيهِ قَوْسٌ تُحَدَّدُ (١)

٦٩١١- فَأَنْتَ بِيُسْرِ الْمَاءِ تَلْقَاهُ دَائِمًا .: وَخُوزَةُ ضِرْغَامٍ بِهَا الْقَوْسُ يُشْهَدُ (٢)

٦٩١٢- وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْقَوْسِ يَبْدُو وَمُحَدَّدًا .: أَوِ انْسَابَ نُونًا كُلُّ ذَيْتَ جَيِّدُ (٣)

٦٩١٣- فَكُلٌّ مِنَ الْقَوْسَيْنِ قَدْ ضَمَّ مَسْجِدٌ .: وَكُلٌّ مِنَ الْقَوْسَيْنِ قَدْ ضَمَّ مَعْهَدُ

٦٩١٤- وَإِنَّ اعْتِنَاءَ الْفَارِسَيْنِ بِمَسْجِدٍ .: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعِنَايَةَ تُمْدَدُ

٦٩١٥- فَإِنَّ جَمِيعَ الْمَالِ يَأْتِي لِفَارِسٍ .: لِيَمْضِيَ إِلَى الْجَيْشَيْنِ بِالْخَيْرِ يَرْفِدُ

٦٩١٦- لِجَيْشِ قِتَالٍ أَوْ لِجَيْشِ تَبَتُّلٍ .: بِكُلٍّ مِنَ الْجَيْشَيْنِ سَهْمٌ يُسَدَّدُ

---

(١) البيت : المسجد.

(٢) الخوزة : المغفر يُجعل على الرأس.

(٣) المراد قوس بناء الجسور والعقود المنساب والذي يأخذ رقم ٨.

٦٩١٧- فَسَهْمٌ قِتَالٌ مِنَ النَّهَارِ يُعَوَّدُ .. وَسَهْمُ دُعَاءٍ مِنَ الظَّلَامِ يُعَوَّدُ

٦٩١٨- أَلَا إِنَّ نِصْفَ الْمَالِ يَمْضِي لِعَسْكَرٍ .. وَيَشْمَلُ أَمْوَالَ الْبِلَادِ الْجَيْشُ يُسْنَدُ

٦٩١٩- أَلَا إِنَّ نِصْفَ الْمَالِ يَمْضِي لِصَالِحٍ .. وَيَشْمَلُ أَمْوَالَ الْبَغِيرِ تُزَوَّدُ

٦٩٢٠- وَيَحْفَظُ مَوْلَانَا صَلَاحًا وَنُورَنَا .. وَإِنْ حَانَ مَوْتٌ فِي السَّرِيرِ يُمَدَّدُ

٦٩٢١- وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ شَادَ صَرْحَهُ .. وَذِي صَرْحُ تَمْلِيكٍ يُوَحِّدُ

٦٩٢٢- وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ تَبْنِي حَضَارَةً .. تُوَحِّدُ مَوْلَاهَا بِذَا الْكُلُّ يَشْهَدُ

٦٩٢٣- وَأَعْدَاؤُنَا هُمْ مَنْ قَلَوْنَا بِبَغْيِهِمْ .. وَرَوْمًا مِنَا هُمْ أَنَّنَا لَا نُسَوَّدُ

٦٩٢٤- وَرَبُّكَ يُخْزِيهِمْ فَفِي الْكَفِّ سَيْفُنَا .. وَأَنْفُ عَدُوِّ اللهِ فِي التُّرْبِ يُغْمَدُ

٦٩٢٥- وَرَبُّكَ يُعْطِينَا فَنَبْنِي حَضَارَةً .. حَضَارَةُ تَوْحِيدٍ لِمَلِيكِ لَسَرْمَدِ

٦٩٢٦- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُ نُورَنَا .. وَآثَارُهُ فِي شَامِنَا تَتَجَدَّدُ

٦٩٢٧- وَيَحْفَظُ مَوْلَانَا صَلَاحًا فَمَجْدُهُ .. بِمِصْرَ وَشَامٍ شَامِلٌ وَمُخَلَّدُ

٦٩٢٨- وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَبْنِي حَضَارَةً .. وَإِنْ كَانَ فِي يُمْنَى يَدَيْنَا مُهَنَّدُ

٦٩٢٩- وَخَيْرُ دَلِيلٍ نُورُنَا وَصَلَاحُنَا ∴ وَفِي الْأَرْضِ فِي أَمْجَادِهَا لِتَسُودَ (١)

٦٩٣٠- وَقَبْلَهُمَا كَانَ الْعِمَادُ مُجَاهِدًا ∴ بِسَاحِ جِهَادِ الْعِمَادُ لِأَوْحَدِ

٦٩٣١- وَلَمْ تَثْنِهِ حَرْبٌ عَنِ الْمَجْدِ قَدْ بَنَى ∴ أَلَا إِنَّ دِينَ اللهِ لِلْخَيْرِ مَوْرِدُ

٦٩٣٢- وَتَوْفِيقُ رَبِّ الْعَرْشِ دَوْمًا صَلَاحُنَا ∴ لِيَجْعَلَهُ حَمْدَ الْمَلِيكِ يُرَدِّدُ

٦٩٣٣- وَحِفْظُ مَلِيكِ الْعَرْشِ دَوْمًا صَلَاحُنَا ∴ لِيَجْعَلَهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ لِيُبْعِدُ

٦٩٣٤- فَفَضْلُ مَلِيكِ الْعَرْشِ غَطَّى صَلَاحَنَا ∴ لِيُظْهِرَ مِنْهُ تَوْبَةً تَتَأَكَّدُ

٦٩٣٥- وَيَبْلُو مَلِيكُ الْعَرْشِ بِالْخَيْرِ عَبْدَهُ ∴ وَوَاجِبُ خَيْرٍ أَنَّنَا اللهَ نَعْبُدُ

٦٩٣٦- عِبَادَةُ رَبِّ الْعَرْشِ شُكْرٌ لِنِعْمَةٍ ∴ وَكُفْرَانُهَا مَعْنَاهُ شَرٌّ سَيُوجَدُ

٦٩٣٧- وَمَوْلَاكَ مَنْ أَعْطَى الصَّلَاحَ شَجَاعَةً ∴ لِيُعْطِيَهِ إِحْسَاسَ النَّسِيمِ يُبَرِّدُ

٦٩٣٨- وَنَفْسُ صَلَاحِ الدِّينِ حَقًّا لَحُرَّةٌ ∴ وَهَا هِيَ ذِي بِالصَّالِحَاتِ لَتُنْجِدُ

٦٩٣٩- وَتَحْمَدُ رَبَّ الْعَرْشِ لِلْخَيْرِ جَاءَهَا ∴ وَحَمْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَيْدٌ يُقَيِّدُ

٦٩٤٠- صَلَاحٌ يُتَرَى دَوْمًا بِظَهْرِ جَوَادِهِ ∴ وَوَقْتَ أَدَاءِ الْفَرْضِ قَدْ ضَمَّ مَسْجِدُ

(١) لتسود: لتمجد وتسود.

٦٩٤١- بِأَعْماقِ نَفْسٍ قَدْ حَسَّ صَلاحُنا ∴ بِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ بِالخَيْرِ يَرْفِدُ

٦٩٤٢- وذِيتَ إِحْساسٌ لِيُبْقِيهِ دائِماً ∴ بِحَمْدِ مَلِيكِ العَرْشِ حَقّاً لِيَحْمَدُ

٦٩٤٣- وَيَجْعَلُهُ دَوْماً لِيَذْكُرَ نِعْمَةً ∴ وَنِعْمَةُ رَبِّ العَرْشِ لا تَتَعَدَّدُ

٦٩٤٤- وَمَنْ ذا الَّذِي يُحْصِي عَلَى اللهِ نِعْمَةً ∴ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ نِعْمَةٌ تَتَجَسَّدُ

٦٩٤٥- فَكَيْفَ إِذا الجُنْدِيُّ مِنْ بَيْتِ شَعْبِهِ ∴ يَصِيرُ بِمِصْرَ المُلْكِ إِذْ يَتَفَرَّدُ

٦٩٤٦- وذِيتَ فَضْلٌ قَدْ أَعادَ صَلاحَنا ∴ لِرُؤْيامِهِ فِي الشّامِ إِذْ يَتَجَنَّدُ

٦٩٤٧- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جاءَ فِي الشّامِ مَجْدُهُ ∴ يَعُودُ لِنُورِ الدِّينِ فالشَّهْمُ يَمْجُدُ

٦٩٤٨- وكُلُّ الَّذِي فِي ساحَةِ الحَرْبِ قَدْ أَتَى ∴ يُجاهِدُ فِي المَوْلَى فَلِلْخَيْرِ يُسْنَدُ

٦٩٤٩- صَلاحٌ حَيِيٌّ والحَياءُ يَلُفُّهُ ∴ وإِنَّ حَياءَ خُلْقُ دِينٍ يُخَلَّدُ

٦٩٥٠- ولا ضَيْرَ مِنْ إِسْنادِ مَجْدٍ لِعَمِّهِ ∴ فَشِرْكُوهُ لَيْثٌ فِي المَعارِكِ يَأْسُدُ

٦٩٥١- فَكَيْفَ إِذا ما المَجْدُ قَدْ خَصَّ والِداً ∴ أَلا إِنَّ نَجْمَ الدِّينِ فِكْرٌ وأَمْلَدُ

٦٩٥٢- حَياءُ صَلاحِ الدِّينِ سِرُّ نَجاحِهِ ∴ فَفِي كُلِّ مَجْدٍ ذا صَلاحٌ لِيَزْهَدُ

٦٩٥٣- وبشركوه عمم بات يأمن جانبا ∴ ونور بحسن الظن قد كان يبعد (١)

٦٩٥٤- وإن صلاح الدين أصل لكل ذا ∴ صلاح مثال للوفاء يجسد

٦٩٥٥- فسبحان من أعطى الصلاح نعوته ∴ فكيف بنعت فيه ماء وجلمد (٢)

٦٩٥٦- ألا إن رب العرش يفعل كل ذا ∴ فمن صخرة قد جاء ماء مبرد

٦٩٥٧- فهذا صلاح الدين أعظم فارس ∴ وفي صدره قلب لطفل يزهد

٦٩٥٨- فسبحان من أعطى الصلاح شجاعة ∴ وقلبا رقيقا عند يعقوب يوجد (٣)

٦٩٥٩- صلاح مثال المسلمين فإنهم ∴ لأرحم من فازوا وفي العفو أحمد (٤)

٦٩٦٠- وإن لنا في خاتم الرسل أسوة ∴ نبي ورب العرش كان يسدد

٦٩٦١- لملحمة قد كان جاء محمد ∴ لمرحمة قد كان جاء محمد

٦٩٦٢- بأخلاق دين الله فاز صلاحنا ∴ فلا غرو أن بات العدو يمجد (٥)

---

(١) يبعد: يوغل في حسن الظن بصلاح الدين.
(٢) ماء: رقة قلب. جلمد: شجاعة خارقة.
(٣) يعقوب عليه الصلاة والسلام، والد يوسف عليه الصلاة والسلام.
(٤) فازوا: فتحوا البلاد.
(٥) لا غرو: لا عجب.

٦٩٦٣- وفضل مليك العرش عم صلاحنا ، ليجعله يسترجع الخطو يحمد

٦٩٦٤- وزيت فعل الله لا رب غيره ، فقد كان يهوى الشام إذ فيه مجند

٦٩٦٥- لقد كان في كل الحروب موفقاً ، ويبني لنور الدين مجداً يخلد

٦٩٦٦- وده له نور الدين في الشام تمدد ، وهذا صلاح في الجهاد ليأسد

٦٩٦٧- صلاح لنور الدين كان يمينه ، قلوب عدو من صلاح لترعد

٦٩٦٨- وكل من الثنتين يألف صاحباً ، نعوت لكل عند خل تعضد

٦٩٦٩- وما مر في ذهن لأي تفرق ، وشاء مليك العرش كل ليفرد

٦٩٧٠- فمصر قد احتاجت حماية نورنا ، وشركوه يأتيها والخصم يطرد

٦٩٧١- وشركوه يحتاج الغضنفر يأسد ، ففي مصر قد جاء العدو يهدد

٦٩٧٢- وشركوه يبدي للصلاح احتياجه ، إليه لدفع الضر في مصر يوجد

٦٩٧٣- ويسأل نور الدين حث صلاحنا ، ليصحبه إذ إنه مصر يقصد

٦٩٧٤- ويفعل نور الدين ما العم يقصد ، ولم يك في ذا عند أي تردد

٦٩٧٥- وعِنْدَ صَلاحِ الدِّينِ قَصْدُ كِلَيْهِما .. يُعادِلُ مَوْتاً مِنْ سِهامٍ تُسَدَّدُ

٦٩٧٦- صَلاحٌ يُحِبُّ الشّامَ قَضَّى حَياتَهُ .. بِأَرْجائِها والمَجْدُ فِيها لِيَصْعَدُ

٦٩٧٧- وأَبْغَضُ شَيْءٍ عِنْدَهُ تَرْكُ شامِهِ .. إِلى مِصْرَ إِذْ عَنْ شامِهِ سَوْفَ يَبْعُدُ

٦٩٧٨- وكُلُّ صِعابٍ قَدْ تَبَدَّتْ بِدَرْبِهِ .. وأَعْلَنَها ذا النُّورَيْنِ يُبَدِّدُ

٦٩٧٩- وكُلُّ المُنى لَوْ أَنَّهُ نالَ عِتْقَهُ .. فَمِصْرُ بَيْتُ الغابِ قَيْدٌ يُقَيِّدُ

٦٩٨٠- وإِنْ لَمْ يَجِدْ بُدّاً فَمِصْرَ لِيَقْصِدَ .. كَمَنْ سِيقَ نَحْوَ المَوْتِ فِي السّاحِ يُفْأَدُ (١)

٦٩٨١- وشاءَ مَلِيكُ العَرْشِ خَيْرَ صَلاحِنا .. فَها هُوَ ذا فِي مِصْرَ مَلْكٌ مُمَجَّدُ

٦٩٨٢- وفاءُ صَلاحِ الدِّينِ ثُمَّ حَياؤُهُ .. هُما الوَجْهُ لِلدِّينارِ قِدْماً يُنَقَّدُ

٦٩٨٣- وفاءُ صَلاحِ الدِّينِ يَنْفَعُ نُورَنا .. ففِي مِصْرَ نُورُ الدِّينِ دَوْماً لَسَيِّدُ

٦٩٨٤- جَمِيعُ الَّذِي فِي مِصْرَ يَأْتِي صَلاحُنا .. وما بَعْدَ مِصْرِ الخَيْرِ لِلنُّورِ يُسْنَدُ

٦٩٨٥- إِذا ما صَلاحُ الدِّينِ قَدْ جاءَ نُوبَةً .. وبَرْقَةُ فاسْمُ النُّورِ دَوْماً يُرَدِّدُ

٦٩٨٦- كَزَيْتٍ إِنْ قَدْ خاضَ بَحْراً لِقُلْزُمٍ .. إِلى يَمَنٍ بَيْنَ البِلادِ لَأَسْعَدُ

---

(١) بُدّاً : مفرّ.

٦٩٨٧- ولَمْ يَكُ مِنْ طُولِ البِلادِ وعَرْضِها ∴ لِنُورٍ وُجُودٌ والصَّلاحُ يُؤَيِّدُ

٦٩٨٨- ولَمْ يُصْغِ وَقْتًا لِلَّذِينَ قَدِ ارْتَأَوْا ∴ لِيَبْدُو وصَلاحُ الدِّينِ فِي المُلْكِ يُفْرَدُ

٦٩٨٩- فَذَاكَ انْفِرادٌ بَاتَ يَعْنِي تَضَعْضُعًا ∴ لِجَبْهَةِ حَرْبٍ فِي الجِهادِ لِتَجْهَدُ

٦٩٩٠- وذِيكَ يَأْبَاهُ الصَّلاحُ لِأَجْلِ ذا ∴ يُؤَيِّدُ نُورَ الدِّينِ والخَلِيفَةَ يَعْضُدُ

٦٩٩١- وَفَاءُ صَلاحِ الدِّينِ آتَى ثِمَارَهُ ∴ بِبَغْدَادَ إِذْ إِنَّ الخَلِيفَةَ يَسْنُدُ

٦٩٩٢- صَلاحٌ سَعَى يَوْمًا لِتَوْحِيدِ جَبْهَةٍ ∴ أَمَامَ عَدُوٍّ بَاتَ لِلْقُدْسِ يَصْفِدُ(١)

٦٩٩٣- ومِنْ أَجْلِ صَفٍّ ذَا صَلاحٌ لِنُورِنَا ∴ وحَاكِمُ بَغْدَادٍ وِدَادًا يُجَدِّدُ

٦٩٩٤- يُحَاكِمُ مِصْرِ الخَيْرِ لاحَ التَّوَدُّدُ ∴ إِلَى أَنْ يَحُلَّ الخَيْرُ يَأْتِي بِهِ الغَدُ

٦٩٩٥- وبَاعِثُهُ ذَاكَ الحَيَاءُ الَّذِي بِهِ ∴ غَضَنْفَرُنَا بَيْنَ الوَرَى يَتَفَرَّدُ

٦٩٩٦- حَيَاءُ صَلاحِ الدِّينِ يَجْعَلُ حَاكِمًا ∴ بِمِصْرَ يَرَى أَنَّ الصَّلاحَ لَمُفْرَدُ

٦٩٩٧- ومِنْ أَجْلِ ذَا يَخْتَارُهُ مَلِكُ مِصْرِنَا ∴ أَرَى إِنَّ قَلْبًا لِلْخَلِيفَةِ أَسْوَدُ

٦٩٩٨- أَرَادَ بِهَذَا المُلْكِ تَحْقِيقَ غَايَةٍ ∴ فَمِنْ بَعْدِ تَثْبِيتِ صَلاحٌ لَيُطْرَدُ

---

(١) يصفد، بكسر الفاء: يشدّ الوثاق.

٦٩٩٩- وقد شاءَ ربُّ العرشِ تثبيتَ مُلكِهِ .. فَمُلْكُ صلاحِ الدينِ طَوْدٌ يُطَوَّدُ

٧٠٠٠- أَرادَ مَليكُ العرشِ تحريرَ قُدْسِنا .. وذلكَ مَجْدٌ بالصَّلاحِ مُخَلَّدُ

٧٠٠١- وقَدْ هَيَّأَ الرحمنُ أسبابَ فَتْحِها .. فَذا اصْطَفَّ إسلامٌ بِهِ يَتَوَحَّدُ

٧٠٠٢- ألا إنَّ ربَّ العرشِ خَصَّ صَلاحَنا .. بباقةِ أخلاقٍ بِها المَرْءُ يَسْعَدُ

٧٠٠٣- لَقَدْ شاءَ ربُّ العرشِ تحريرَ قُدْسِنا .. ومَنْ ذا الذي ما شاءَ ربُّكَ يَرُدُّ

٧٠٠٤- وما النَّصْرُ إلا عِنْدَ ربِّكَ وَحْدَهُ .. وذا المَلِكُ جُنْدٌ لِلمَلِيكِ يُجَنَّدُ

٧٠٠٥- إذا شاءَ ربُّ العرشِ عِزًّا لأُمَّةٍ .. فَهذا عَدُوٌّ فَوْقَ ظَهْرٍ سَيَصْعَقُ

٧٠٠٦- وإنَّ الذي قد شاءَهُ اللهُ واقِعٌ .. بِرَغْمِ دُعاءِ الصالِحينَ يُرَدَّدُ

٧٠٠٧- فإنْ شاءَ ربُّ العرشِ عِزًّا لأُمَّةٍ .. فَهاهِيَ لِلرَّبِّ الصالِحينَ تَزَوَّدُوا(١)

٧٠٠٨- وقَرَّرَ ربُّ العرشِ مِنْها بَصيرَةً .. بِما ضَمَّهُ ذِكْرٌ وما ضَمَّ مُسْنَدُ

٧٠٠٩- وإذْ هِيَ تَقْوى كَيْ تَخُوضَ جِهادَها .. يُسَخِّرُ ربُّ البَيْتِ في اليَدِ مِقْوَدُ

٧٠١٠- وإنْ شاءَ ربُّ العرشِ نَصْرًا لأُمَّةٍ .. يُسَخِّرُ أعلامًا إلى الخَيْرِ تُرْشِدُ

---

(١) تزوّدوا: بفعل الخيرات.

٧٠١١- وهذا الذي قد جاءه علماؤنا ∴ وكلٌّ لذكر الله بات يجوّد

٧٠١٢- بفضل مليك العرش تَرْجِعُ أُمَّةٌ ∴ لِتَرْبٍ به سار اليزيدُ ومَزْيَد

٧٠١٣- وتعبدُ ربَّ العرش لا ربَّ غيرُهُ ∴ ومَنْ يَعْبُدُ المولى لِدَرْبٍ يُعَبِّد

٧٠١٤- وتنصرُ ربَّ العرش لا ربَّ غيرُهُ ∴ ومَنْ ينصرِ المولى فللنصرِ مَوْعِد

٧٠١٥- ونَصْرُ مليكِ العرشِ لِلعَبْدِ يَعْبُدُ ∴ لَوَعْدٌ مِنَ المولى وذاكَ مُؤَكَّد

٧٠١٦- وذيكَ وَعْدٌ في الكتابِ لِيُؤَكِّدُ ∴ وبيَّنَ مَعْناهُ النَّبيُّ محمد

٧٠١٧- ونَصْرُ مليكِ العرشِ إيّاكَ نَعْبُدُ ∴ تُطَبِّقُ مَعْناها وهاأَنْتَ تَشْهَد

٧٠١٨- بِكُلِّ الذي تأْتيهِ تَنْوِي عِبادَةً ∴ لِمَوْلاكَ كما أَنْتَ لِلْخَيْرِ تَقْصِد

٧٠١٩- جَميعُ الذي تَنْوِيهِ خَيْرًا مُبَيَّنٌ ∴ بِذِكْرٍ وهذا كانَ طَبَّقَ أحمد

٧٠٢٠- وإنَّ رسولَ اللهِ قُرْآنُ رَبِّهِ ∴ تعالى وفي شَخْصٍ لَهُ يَتَجَسَّد

٧٠٢١- فعانى كِتابَ اللهِ طَهَ يُجَسِّدُ ∴ وأَخْلاقُ دِينِ اللهِ طَهَ يُجَسِّد

٧٠٢٢- وهذا الذي زَوْجٌ لِأَحمدَ أَعْلَنَتْ ∴ وقد بَيَّنَتْ خُلْقًا بِذِكْرٍ يُمَجَّد (١)

(١) الزوجة هي عائشة رضي الله تعالى عنها.

٧٠٢٣ ـ وقد بيّن المختار معنى عبادة .. ليشمل كل الخير يأتيه أعبد

٧٠٢٤ ـ وكانوا أرادوا الله بالخير قد أتوا .. ولو كان إبعاد الأذى الدرب يشهد

٧٠٢٥ ـ وأعلامنا شدوا إلى الخير أمة .. وهاهي من الخيرات كالبحر يزبد

٧٠٢٦ ـ وذيك بصر فيه معنى عبادة .. يبين فمجد الدين لكل مقصد

٧٠٢٧ ـ وكان رسول الله وظف طاعة .. لحرب عدو الله في الأرض يفسد

٧٠٢٨ ـ وذيك معنى قد عناه محمد .. وبيّن أبعاداً له تتعدد

٧٠٢٩ ـ إله الورى قد أوجد الخلق كلهم .. ليكن يعبدوه إن كلاً موحد

٧٠٣٠ ـ وأمة خير الخلق أفضل أمة .. ليخرجها المولى وربّاً توحد

٧٠٣١ ـ شريطة تحقيق لعرف وطرحها .. لنكر وإيمان برب يسدد

٧٠٣٢ ـ وأمة خير الخلق عادت لربها .. وخير دليل حين يملأ مسجد

٧٠٣٣ ـ وإن شاء رب العرش عودة قدسنا .. فها هي بالفرسان ربك ينجد

٧٠٣٤ ـ ثلاثة فرسان لواء جهادنا .. ليرفع كلا إذ يسل مهند

٧٠٣٥ - ومِنْ بَعْدِ نِصْفِ القَرْنِ ذِي القُدْسُ قَدْ أَتَتْ ∴ لَدَى كُلِّ فَرْضٍ ذِي الأَذَانُ يُغَرِّدُ

٧٠٣٦ - وكُلٌّ مِنَ الفُرْسَانِ عَبَّدَ سُنَّتَهُ ∴ أَلَا إِنَّ هَذَا الدَّرْبَ لِلْقُدْسِ يَقْصِدُ

٧٠٣٧ - وهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ مِنْ مِصْرَ يَجْتَدِي ∴ لِيَبْنِيَ صَرْحًا فِيهِ يَسْمُو المُوَحِّدُ

٧٠٣٨ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَصْبَحَ مَلْكُهَا ∴ وهَا هُوَ فِيهَا كُلَّ صَرْحٍ يُشَيِّدُ

٧٠٣٩ - ويَسْتَعْرِضُ الضِّرْغَامُ أَيَّامَهُ خَلَتْ ∴ فَيُدْرِكُ أَنَّ اللهَ بِالخَيْرِ يَرْفِدُ

٧٠٤٠ - وأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ بِالخَيْرِ يَبْتَلِي ∴ لِيَظْهَرَ مَنْ لِلهِ رَبِّكَ يَحْمَدُ

٧٠٤١ - وهَذَا صَلَاحُ البَحْرِ الشَّرَّ قَدْ نَرَى ∴ مَلِيكُ الوَرَى عَنْهُ وبِالشَّرِّ يَطْرُدُ

٧٠٤٢ - ويَسْعَى لِفِعْلِ الخَيْرِ يَأْمُرُهُ بِهِ ∴ فَلِلْخَيْرِ كُلُّ المَالِ بَاتَ يُوَرِّدُ

٧٠٤٣ - وهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَسْتَعْرِضُ الَّذِي ∴ أَتَاهُ مِنَ الضُّرِّ الَّذِي اللهُ يُبْعِدُ

٧٠٤٤ - ويُكْثِرُ مِنْ شُكْرِ المَلِيكِ وحَمْدِهِ ∴ فَمَوْلَاكَ مَنْ لِلشَّرِّ دَوْمًا يُشَرِّدُ

٧٠٤٥ - وواجِبُ عَبْدِ اللهِ شُكْرُ مَلِيكِهِ ∴ عَلَى نِعَمِ اللهِ الَّتِي تَتَعَدَّدُ

٧٠٤٦ - ولَيْسَ كَشُكْرِ اللهِ يُبْقِي لِنِعْمَةٍ ∴ أَلَا إِنَّ شُكْرَ اللهِ قَيْدٌ يُقَيِّدُ

٧٠٤٧- وهذا صلاحُ يشكرُ اللهَ ربَّهُ ∴ وذي نِعَمٌ مِنْ ربِّهِ تتزيَّدُ

٧٠٤٨- ونجّاهُ مولاهُ مِنَ الشرِّ كلِّهِ ∴ ومَنْ شاءَ غدراً مِنْ عدوٍّ يتبدَّدُ

٧٠٤٩- قضى مِصْرَ قد نجّى المليكُ صلاحَنا ∴ مِنَ الغدرِ مرّاتٍ وذا الخصمُ يُوعِدُ

٧٠٥٠- قضى مرّةٍ قد أتقنَ الغدرَ خصمُهُ ∴ ويطلبُ مِنْ أهلِ الصليبِ لينجدوا (١)

٧٠٥١- وقد شاءَ ربُّ العرشِ فضحاً لخصمِهِ ∴ ومولاكَ ربُّ العرشِ للغدرِ يفسِدُ

٧٠٥٢- ألا ذا صلاحٌ كانَ فكّرَ في الذي ∴ أرادَ مليكُ العرشِ إبانَ مُفسِدُ

٧٠٥٣- خصومُ صلاحِ الدينِ صاغوا مكيدةً ∴ لقتلِ صلاحِ الدينِ والقومِ أسعدوا (٢)

٧٠٥٤- بدعوةِ أصحابِ الصليبِ إليهمُ ∴ فإنْ قد مُوا إنّ الصلاحَ سينهدُ (٣)

٧٠٥٥- وإذْ هُمْ في حربِ العدوِّ وظهرُهُ ∴ إلينا فإنّ الرمحَ فيهِ نُسدِّدُ

٧٠٥٦- سيأتيهِ خصمٌ مِنْ أمامٍ وإنّنا ∴ لنأتيهِ مِنْ خلفٍ وكلٌّ ليكمدُ (٤)

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ١١/ ٣٤٦ حوادث سنة ٥٦٤هـ

(٢) أسعدوا: ساعدوا صلاح الدين ظاهراً.

(٣) سينهد: سينهض.

(٤) ليكمد: ليحقد.

٧٠٥٧ - سَيَأْتِي إِلَيْهِ مِنْ أَمَامٍ مُهَنَّدٌ ∴ وَمِنْ خَلْفِهِ يَأْتِيهِ رُمْحٌ وَأَمْلَدُ

٧٠٥٨ - فَيَا لَلسَّيْفِ ذَاكَ الرَّأْسُ قَدْ عَادَ أُكْرَةً ∴ وَبِالرُّمْحِ فِي ظَهْرٍ دِمَاءٌ سَتُفْقَدُ

٧٠٥٩ - وَقَدْ صَاغَ خَطَّ الغَدْرِ لِلْقَوْمِ وَاحِدٌ ∴ مِنَ القَوْمِ مَنْ كَانُوا فَقِيمًا أَهَوَّدُوا

٧٠٦٠ - هُمُ لَمْ يُرَاعُوا نِعْمَةَ اللهِ فِيهِمُ ∴ وَلَمْ يَحْفَظُوا جَارًا وَلَمْ يَتَشَهَّدُوا

٧٠٦١ - وَهُمْ كَلَّفُوا شَخْصًا بِحَمْلِ خِطَابِهِمْ ∴ إِلَى الشَّامِ إِذْ أَهْلُ الصَّلِيبِ تَجَنَّدُوا

٧٠٦٢ - وَهُمْ وَضَعُوا ذَاكَ الخِطَابَ بِنَعْلِهِ ∴ وَلَكِنَّهُ نَعْلٌ بِهَا يَتَقَلَّدُ (١)

٧٠٦٣ - دَلِيلًا عَلَى فَرْطِ اهْتِمَامٍ بِنَعْلِهِ ∴ لِيَحْمِلَهَا يَوْمًا مَخَافَةَ تُفْقَدُ

٧٠٦٤ - وَقَدْ كَانَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلٌ عَتِيقَةٌ ∴ تَدُلُّ عَلَى حَالٍ بِهِ اليَوْمَ تَفْقُدُ

٧٠٦٥ - وَشَتَّانَ بَيْنَ النَّعْلِ تَلْبَسُ رِجْلُهُ ∴ مُقَطَّعَةً وَالنَّعْلِ تَحْمِلُهَا يَدُ

٧٠٦٦ - وَإِنْ شَاءَ رَبُّ العَرْشِ فَضَحَ عَدُوَّنَا ∴ لِيُبْصِرَ ذَاكَ الحَالَ فَرْدٌ مُجَنَّدُ

٧٠٦٧ - فَفِيهِ ارْتِيَابٌ فِي حَالٍ وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ ∴ وَمَا ذَا الَّذِي فِي بَاطِنِ النَّعْلِ يُوجَدُ

---

(١) انظر البداية والنهاية (٧/ ٥٧ و ٥٨) والنعل مؤنثة.

٧٠٦٨ - وفُوجِئَ بِالوَيْلِ الَّذِي فِي حِنَائِهِ .. وهَا هُمُ وا عِنْدَ الصَّلَاحِ يُقَيِّدُ

٧٠٦٩ - وهَا هُمُ وا سِرًّا لِيُصْبِحَ جَهْرَةً .. وعَمْرٌ بِفَضْلِ اللهِ فِي الطَّهْرِ يُوعَدُ

٧٠٧٠ - ويُطْفِئُ رَبُّ العَرْشِ فِي مِصْرَ فِتْنَةً .. وكَانَتْ شَبِيهَةَ النَّارِ بِالنَّفْطِ تُمْدَدُ

٧٠٧١ - وإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ يَحْمَدُ رَبَّهُ .. فَكَشْفُ لِسِرٍّ خَلْفَهُ الخَيْرُ يُعْقَدُ

٧٠٧٢ - ونَجَّاهُ رَبُّ العَرْشِ مِنْ غَدْرِ نُخْبَةٍ .. عُمَارَةُ رَأْسٌ نَامِيَ القَوْمِ يَمْجُدُ (١)

٧٠٧٣ - ووِجْهَةُ أَهْلِ الغَدْرِ أَهْلُ صَلِيبِهِمْ .. وأَهْلُ صَلِيبٍ لِلَّذِي سَاءَ وَرَّدُوا (٢)

٧٠٧٤ - هُمُ قَدْ أَجَابُوا دَائِمًا كُلَّ نَاعِقٍ .. عَدُوُّهُمُ الإِسْلَامُ أَيَّانَ يُوجَدُ

٧٠٧٥ - ورَبُّكَ عَمَّرَ مِنْهُمُ كُلَّ عَوْرَةٍ .. وهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ فِي مِصْرَ سَيِّدُ

٧٠٧٦ - ومَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ أَخْزَى عَدُوَّهُ .. فَأَعْدَاؤُهُ مِنْهُمْ فَرَائِصُ تُرْعَدُ

٧٠٧٧ - أَحَسَّ صَلَاحُ الدِّينِ فِي عُمْقِ نَفْسِهِ .. بِأَنَّ عَدُوًّا قَلْبَ نُورٍ يُسَوِّدُ (٣)

٧٠٧٨ - فَهَذَا الَّذِي يَجْرِي لَدَيْهِ بِمِصْرِهِ .. لِيَجْرِيَ لَدَى نُورٍ وذَيْكَ أَرْيَدُ

---

(١) هو عُمارة اليمنيّ العالم الفقيه الشّاعر الأديب انظر الأعلام ٥/٣٧

(٢) وَرَّدوا: زوّدوا.

(٣) قلب نور الدّين زنكي.

٧٠٧٩- وكانَ رسولُ اللهِ بيّنَ كلَّ ذا ∴ فصاحِبُ خيرٍ دائمًا لمُحسَّدِ

٧٠٨٠- أحسَّ صلاحُ عِنَّةَ نورٍ تغيُّرًا ∴ عليهِ وهذا ما تمنَّاهُ حُسَّدِ

٧٠٨١- وقد زادَهُ ذاكَ الشُّعورُ تمسُّكًا ∴ بأخلاقِهِ فالنَّارُ للزَّيفِ تطرُدِ

٧٠٨٢- ألا زادَ صلاحُ الدِّينِ تبرُ زمانِهِ ∴ ومَنْ قالَ إنَّ التِّبرَ بالنَّارِ يُفقَدِ

٧٠٨٣- ألا زادَ صلاحُ الدِّينِ قد زادَ حُنكَةً ∴ وعُودُ صلاحِ الدِّينِ للخصمِ يَصْلُدُ (١)

٧٠٨٤- وقد زادَ تبرٌ بالصَّلاحِ نقاوةً ∴ وزيفُ فعلِ النَّارِ بالتِّبرِ يُنقَدِ

٧٠٨٥- ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ زادَ صلاحُنا ∴ بأخلاقِهِ الغرِّ اتِّصافًا فيُحمَدِ

٧٠٨٦- وزادَ وفاءً كلَّما زادَ رِفعةً ∴ صلاحٌ لنورِ الدِّينِ دومًا يُؤيِّدِ

٧٠٨٧- ومَنْ كانَ ذا خُلقٍ ليأبَى اطِّراحَهُ ∴ ألا إنَّها الأخلاقُ قيدٌ يُقيِّدُ

٧٠٨٨- وصَلْ صحَّ أنَّ العِطرَ مِنْ طولِ مُكثِهِ ∴ تغيَّرَ ريحًا أمْ بذا المُكثِ يُنشَدُ (٢)

٧٠٨٩- وهذا صلاحُ الدِّينِ قد فاقَ عِطرُهُ ∴ على كلِّ ما قد كانَ بالأمسِ يُعهَدِ

---

(١) الحنكة بضمّ الحاء وسكون النون وفتح الكاف: التجربة، بكسر الراء، والبصر بالأمور.

(٢) المكث، بضمّ الميم وسكون الكاف: البقاء والانتظار. ينشد: يقوى.

٧٠٩٠ـ ومِنْ خَيْرِ ما مازَ الصَّلاحَ التَّزَهُّدُ .. لَقَدْ كانَ مِنْ دُنْيا الغُرورِ لَيَزْهَدُ

٧٠٩١ـ إذا كانَ جَيْبُ المُظَفَّرِ خالِيًا .. فَذاكَ بِبَذْلٍ فَرْعَهُ لا يَتَرَدَّدُ

٧٠٩٢ـ شَرِيطَةَ بَذْلِ الرُّوحِ فَاسامَةِ الوَغَى .. بِإِنْقاذِ قَوْمٍ فيهِ قَدْ قامَ مَسْجِدُ

٧٠٩٣ـ وَفاءُ صَلاحِ الدِّينِ زانَتْهُ خُلَّةٌ .. فَلَمْ يَكُ خِبًّا وَهْوَ في السِّلْحِ يُبْعِدُ

٧٠٩٤ـ جَمِيعُ الَّذي يَرْضى بِهِ النُّورُ مُسْرِعٌ .. لِتَنْفِيذِهِ إِذْ إِنَّ نُورًا مُسَوِّدُ

٧٠٩٥ـ لِذا بِتَ يَأْتي دُونَ تَمْكِينِ نُورِهِ .. مِنَ الصَّيْدِ لِلضِّرْغامِ في المَرْجِ يُرْعِدُ(١)

٧٠٩٦ـ وَمِنْ أَجْلِ حِذْرٍ لا يَراهُ صَلاحُنا .. إِلى مَوْتِ نُورٍ حِينَما ضَمَّ مُلْحَدُ(٢)

٧٠٩٧ـ وَيَجْمَعُ بَيْنَ اللَّيْثِ وَالشِّبْلِ غايَةٌ .. فَكُلٌّ بِحَرْبِ الخَصْمِ في السِّلْحِ يَأْسُدُ

٧٠٩٨ـ وَكُلٌّ مِنَ اللَّيْثَيْنِ سَيْفٌ بِغِمْدِهِ .. إِذا سُلَّ كُلٌّ فَالعَدُوُّ مُبَدَّدُ

٧٠٩٩ـ وَلَيْسَ يُطِيقُ الغِمْدُ ضَمَّ كِلَيْهِما .. فَكُلٌّ مِنَ السَّيْفَيْنِ في الغِمْدِ يُغْمَدُ

---

(١) أي لذلك يأتي صلاح الدين من العمل ويأتي من الاحتياط ما يؤدي إلى عدم تمكين نور الدين من صيد الليث صلاح الدين الذي يزأر في المرج.

(٢) ملحد: قبر.

٧١٩٠- فَفِي الشَّامِ سَيْفُ النُّورِ يَقْهَرُ خَصْمَهُ .. وَفِي مِصْرَ سَيْفٌ لِلصَّلَاحِ يُهَدَّدُ (١)

٧٢٠١- وَكُلٌّ مِنَ اللَّيْثَيْنِ حَدَّدَ غَايَةً .. وَلَكِنْ طَرِيقُ الْقُدْسِ لَا زَالَ يَبْعُدُ

٧٢٠٢- لَقَدْ كَانَ نُورُ الدِّينِ يَسْعَى لِقُدْسِنَا .. وَلَكِنَّ عُمْرَ الْمَرْءِ وَقْتٌ مُحَدَّدُ

٧٢٠٣- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ فِي دَرْبِ قُدْسِنَا .. لَيَفْتَحُ أَقْطَارًا بِهَا النَّفْسُ تَشْهَدُ

٧٢٠٤- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذَا نُورُ دِينِنَا .. طَرِيقًا إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ يُعَبِّدُ

٧٢٠٥- وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ بِالْفَضْلِ خَصَّهُ .. مَلِيكُ الْوَرَى فِي مِصْرَ إِذْ يَتَمَجَّدُ (٢)

٧٢٠٦- وَذَيْكَ فَضْلُ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. لَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ لِلْقُدْسِ تُرْدَدُ

٧٢٠٧- وَلَمْ يَكُ نُورُ الدِّينِ يَرْضَى بِمَنِ الَّذِي .. يَنَالُ صَلَاحُ الدِّينِ فِي مِصْرَ يَمْجُدُ

٧٢٠٨- وَكَانَ يَرَى أَنَّ الصَّلَاحَ لَمُلْزَمٌ .. بِإِذْنٍ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ حِينَ يُقَلَّدُ (٣)

٧٢٠٩- وَعَاتَبَ نُورُ الدِّينِ فِي ذَا صَرَاحَةً .. صَلَاحًا وَلَكِنْ فَرْحَةُ الْمُلْكِ تُشْهِدُ

---

(١) استعاد نور الدين من الصليبيين أكثر من خمسين مدينة، وكان ينوي تحرير القدس فمات قبل ذلك. البداية والنهاية ١٢/٢٨٦ وانظر النوادر السلطانية ص ٤٨ في فتوحات صلاح الدين.

(٢) يتمجد: يتعظم.

(٣) يرى نور الدين وجوب أخذ صلاح الدين إذنه قبل أن يتقلد ملك مصر.

٧١١٠ - أَحَسَّ صَلَاحٌ أَنَّ مَوْلَاهُ خَصَّهُ ∴ بِهٰذَا الْفَضْلِ لِلنَّصْرِ الْعَظِيمِ سَيَحْمَدُ

٧١١١ - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَتْحًا لِقُدْسٍ فَدَرْبُهَا ∴ يُعَبِّدُهُ إِنَّ الْهَزْبَرَ مُعَبِّدُ

٧١١٢ - وَمَجْلِسُ شُورَى بِالصَّلَاحِ مُتَوَجِّهٌ ∴ فَلَمْ يَكُ فِي رَأْيٍ لَهُ يَتَفَرَّدُ

٧١١٣ - وَمَجْلِسُ شُورَى وَظَّفَ الْعَقْلَ دَائِمًا ∴ وَلَا خَيْرَ مِنْ قَلْبٍ لِعَقْلٍ يُسَدِّدُ

٧١١٤ - وَمَجْلِسُ شُورَى كَانَ يَعْرِفُ نُورَنَا ∴ وَيَعْلَمُ أَنَّ الشَّهْمَ فِي الْحَرْبِ يُرْهَدُ

٧١١٥ - وَيَعْلَمُ أَنَّ النُّورَ يَعْبُدُ رَبَّهُ ∴ وَأَنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ بِالنَّصْرِ يَرْفِدُ

٧١١٦ - وَيَعْلَمُ كُلٌّ أَنَّ لِلسِّنِّ حُكْمَهَا ∴ وَعُمْرُ لِنُورِ الدِّينِ قَدْ بَاتَ يَنْفَدُ

٧١١٧ - وَلَمْ يَكُ نُورُ الدِّينِ وَالِدَ بَالِغٍ ∴ فَهَلْ مُلْكُ نُورِ الدِّينِ بَاتَ يُرَدَّدُ

٧١١٨ - فَوَاجِبُنَا أَنَّا نُكَوِّنُ صَفَّنَا ∴ وَذَيْكَ صَفٌّ خَلْفَ نُورٍ نُؤَيِّدُ

٧١١٩ - وَتَوْحِيدُ صَفٍّ لِلْجِهَادِ مُفَضَّلٌ ∴ لَدَيْنَا فَدَسْنَا مَنْ لِصَفٍّ يُبَدِّدُ

٧١٢٠ - وَهٰذَا الَّذِي عَقْلٌ لَنَا كَانَ دَلَّنَا ∴ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْقُدْسَ لِكُلِّ مَقْصِدُ

٧١٢١ - وَتَوْظِيفُ عَقْلٍ لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّنَا ∴ نُعَطِّلُ قَلْبًا بِالْوِدَادِ يُزَوِّدُ

٧١٢٢- مَحَبَّتُنا نُورًا تُفِيدُ وَلاءَنا ∴ لَهُ دائِماً بِالْقَدْرِ لِلْجَدْرِ يَشْهَدُ

٧١٢٣- وَنَحْنُ عَلى عِلْمٍ بِنُورٍ وَجُهْدِهِ ∴ لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ إِنَّهُ الْجَيْشُ يُحْشَدُ

٧١٢٤- وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ عَوْنٌ لِنُورِنا ∴ وَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ لِلنُّورِ يَشْهَدُ

٧١٢٥- وَهذا صَلاحُ الدِّينِ يَبْنِي لِدَوْلَةٍ ∴ وَيَطْرُدُ مِنْها كُلَّ ما يَتَهَدَّدُ

٧١٢٦- فَأَعْدَاؤُنا مِنْ داخِلٍ تَتَهَدَّدُ ∴ فَما ثَوْرَةُ لِلزَّنْجِ في مِصْرَ تَبْعُدُ

٧١٢٧- وَتِلْكَ خِيانَاتٌ لِتَبْدِي رُءُوسَها ∴ فَهذا تَارَةً يَعْلُو وَذِيكَ يَقْعُدُ

٧١٢٨- وَمَنْ لاحَ ذا نُصْحٍ يُرِيدُ يَغُشُّنا ∴ مُناهُ قُوانا دائِماً تَتَبَدَّدُ

٧١٢٩- عُمارَةُ مِنْهُمْ إِنَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ∴ لَيُعْلِنُ تَبْدِيدَ الْقُوَى كُنْتُ أَقْصِدُ(١)

٧١٣٠- إِذا ما مَضَى جَيْشٌ إِلى يَمَنٍ فَذا ∴ يَقُولُ لَعَمْرُ الْجَيْشِ ما بالَ يَنْفَدُ

٧١٣١- وَتَمْزِيقُ جَيْشٍ ذاكَ مَعْناهُ ضَعْفُهُ ∴ إِذا جاءَنا مَنْ قَدْ دَعَوْنا لِيُنْجِدُوا

٧١٣٢- فَما كُلُّ مَنْ أَبْدَى النَّصِيحَةَ ناصِحاً ∴ وَفِي الشُّهْدِ سُمٌّ رُبَّما بالَ يُشْهَدُ

٧١٣٣- وَرَبُّكَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ مُنافِقٌ ∴ وَمَنْ كانَ ذا صِدْقِ النَّصِيحَةِ يَجْهَدُ

---

(١) هو عُمارَةُ اليمنيّ الشّاعر الّذي غدر فصلبه صلاح الدّين.

٧١٣٤- ونحن دوما نرقب الله ربنا ∴ وناتي الذي دوما إلى القدس يرشد

٧١٣٥- بكل الذي ناتي نؤكد صفنا ∴ ولسنا نخيف الشيخ وقتا يبدد

٧١٣٦- ونعلم أن النور غارس عصره ∴ ونور بميدان الجهاد لأوحد

٧١٣٧- ونحن بإذن الله في صف نورنا ∴ ونحن بعون الله للنور نعضد

٧١٣٨- ونور بفضل الله لله يعبد ∴ وفي ليله في مسجد يتهجد

٧١٣٩- وأنت تراه أكثر الدهر صائما ∴ إذا كان في غير الجهاد ليشهد

٧١٤٠- ونور بفضل الله طبق شرعه ∴ تعالى وذا سر انتصار ليخلد

٧١٤١- ونور مثال العدل في عصره وفي ∴ جميع عصور للملوك تحمد

٧١٤٢- على عدل نور الدين في كل بقعة ∴ يكاد لفرط السبق يعقد خنصر

٧١٤٣- بيوت مليك العرش نور يشيد ∴ بكل مكان ذا أذان يغرد

٧١٤٤- معاهد ذكر نور دين يشيد ∴ وهذا كتاب الله فيها يجود

٧١٤٥- وسنة خير الخلق في كل معهد ∴ تدرس إذا قال البخاري وأحمد

٧١٤٦ - وسورةُ أنفالٍ تُدَرَّسُ دائماً .. وفي سورةٍ فيها الجهادُ يُمَجَّدُ

٧١٤٧ - وآيُ جهادٍ محورُ الدَّرسِ غالباً .. وصاحبُ آياتِ الجهادِ لتُسْرَدُ

٧١٤٨ - ألا إنَّ نوراً في الجهادِ لمُفْرَدٌ .. قضى أكثرَ الأيامِ فالحربُ يُفْرَدُ

٧١٤٩ - وفي درسِ نورٍ للحديثِ تفرُّدٌ .. لهُ سندٌ قد خصَّهُ حينَ يُسْنَدُ

٧١٥٠ - وفضلُ جهادٍ ذا كتابٌ يخصُّهُ .. وترجمَ معناهُ جهاداً يُجَرَّدُ (١)

٧١٥١ - لنورٍ شيوخٌ في حديثِ رسولِنا .. ونورٌ لتشيخٍ للتلاميذِ تُرْصَدُ

٧١٥٢ - ونورٌ مثالُ العدلِ في الأرضِ كلِّها .. لأنَّ تمثلَ أهلِ الأرضِ ذاكَ مؤكَّدُ

٧١٥٣ - ونورٌ بفضلِ اللهِ ينصرُ ربَّهُ .. وينصرُهُ المولى بذا الخصمُ يشهدُ

٧١٥٤ - ونورٌ بفضلِ اللهِ عبدَ ربِّنا .. لقدسٍ فدربُ القدسِ نورٌ معبَّدُ

٧١٥٥ - كثيرٌ منَ البلدانِ نورٌ يعيدُها .. لدائرةِ الإسلامِ فهيَ توحَّدُ

٧١٥٦ - وأعظمُ نصرٍ نالهُ فتحُ حارمٍ .. وذيكَ حصانٌ باتَ في الأرضِ يفسِدُ

٧١٥٧ - ونحنُ لنورِ الدينِ دوماً نؤيِّدُ .. وفي حربِهِ الكفارَ دوماً نُعضِّدُ

---

(١) اسم كتاب نور الدين: فضل الجهاد. الأعلام ٧/١٧٠

٧١٥٨ ـ ونحنُ على علمٍ بأنَّ لِنورِنا ∴ عُيوناً شَبيهاً بالذَّبا الأرضَ يَبْرُدُ (١)

٧١٥٩ ـ ولَيْسَتا يَجِدُ النُّورَ مِنّا سِوى الَّذي ∴ بِهِ عَيْنُ نورٍ مِنْ سُرورٍ لَتَبْرُدُ (٢)

٧١٦٠ ـ ونَحْنُ بِعَوْنِ اللهِ نُعْنَ بِصَفِّنا ∴ وكُلٌّ مُنا نا جَبْهَةٌ تَتَوَقَّدُ

٧١٦١ ـ ونَحْنُ على عِلْمٍ بِمَنْ قد وَشَى بِنا ∴ لِذا قَلْبُهُ مِنّا يَقُومُ ويَقْعُدُ

٧١٦٢ ـ ودَوْماً يَجِدُ الخَيْرُ مِنّا لِنُورِنا ∴ فإنّا لِعِقْدٍ لِلْجِهادِ نُنَضَّدُ

٧١٦٣ ـ وكُلُّ الَّذي زَخْشاهُ دَسَّ خُصُومِنا ∴ لَنا عِنْدَ نُورٍ والحَسُودُ مُبَدَّدُ

٧١٦٤ ـ ومِنْ خَوْفِ هذا الدَّسِّ تَلْقَى سُيُوفَنا ∴ مُجَرَّدَةً مَسْلُولَةً لَيْسَ تُغْمَدُ

٧١٦٥ ـ ونَحْنُ نُسِيءُ الظَّنَّ مِن ضَوْءِ عِلْمِنا ∴ ولَسْنا نُسِيءُ الفِعْلَ واللهُ يَشْهَدُ

٧١٦٦ ـ وإنَّ لِسُوءِ الظَّنِّ حَدّاً فإنَّنا ∴ نَرى السَّيْفَ في غِمْدٍ لَهُ يَتَغَمَّدُ

٧١٦٧ ـ ففي الشّامِ نُورُ الدِّينِ سَيْفٌ وغِمْدُهُ ∴ حُدُودُ بِلادِ الشّامِ والخَصْمُ يَقْصِدُ

٧١٦٨ ـ وهذا صَلاحُ الدِّينِ في مِصْرَ سَيْفُها ∴ وغِمْدٌ لَهُ حَتَّى الصَّعِيدِ لِيَصْعَدُ

---

(١) عيون : جواسيس . الذبا ، الجراد قبل أن يطير، يقال : جاءوا كالذبا ، كثيرين .

(٢) برد العين ، دليل على سعادة صاحبها .

٧١٦٩ - وكلٌّ من السَّيفين يخدم غاية .. أرى إنَّها الخصم الذي نحن نطرد

٧١٧٠ - ونعلم أنَّ السَّيف يملأ يمدهُ .. وكلٌّ لدى الحرب العوان يجرَّد

٧١٧١ - وليس يطيق الغمد سيفين إنَّما .. لكلٍّ من السَّيفين يمدُّ محدَّد

٧١٧٢ - وشامٌ لنور الدِّين سيفٌ ويمدهُ .. وما هو نور الدِّين في الشَّام يا أسد

٧١٧٣ - وهذا صلاح الدِّين في مصر سيفها .. هل السَّبل إلَّا اللَّيث ليس يعرَّد

٧١٧٤ - ونحن نصحنا السَّبل دومًا ليبعدوا .. مخافة ظلم اللَّيث إذ هو يحرد

٧١٧٥ - كذبت نخشى السَّبل يبطش ظالمًا .. بليثٍ وكلٌّ في النَّهار شجيد

٧١٧٦ - ومن أجل سوء الظَّن يبقى صلاحنا .. بمصر ويبقى النُّور في الشَّام يجهد

٧١٧٧ - ومجلس شورى كلَّ ذي يرتئي .. ويأتي صلاح كلَّ ما هو أجود

٧١٧٨ - جميع الَّذي قد شاء نور يجيبهُ .. صلاح وكلٌّ لنجاده لموقد

٧١٧٩ - يسوء أن يرى سيف الصَّلاح مجاورًا .. بشامٍ لسيف النُّور كالرَّعد يرعد

٧١٨٠ - وإذ كان نور الدِّين في الحرب يجتهد .. لتحرير قدسٍ جاءهُ الموت يحفد